مجلة جامعة الملك سعود، م١٦، *الآداب*(١)،ص ص٥١-٩٩ (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)

التدين والتوافق الاجتماعي لطالب الجامعة: دراسة وصفية مطبقة على عينة مختارة من طلاب جامعة الملك سعود

سعد بن مسفر القعيب

أستاذ مشارك، قسم الدراسات الاجتماعية

كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية

(قدم للنشر بتاريخ ١٤٢٢/٨/١١هـ؛ وقبل للنشر بتاريخ ١٤٢٣/١/١٨هـ)

ملخص البحث. تقوم هذه الدراسة في ضوء التوجيه الإسلامي للخدمة الاجتماعية، باستطلاع العلاقة بين التدين والتوافق الاجتماعي لطالب الجامعة، من خلال تحقيق الأمن الذاتي، والأمن الاجتماعي.

وقد اتضحت العلاقة الارتباطية بين متغيري التدين والتوافق الاجتماعي لطلاب الجامعة، حيث تمت الإجابة عن تساؤلات الدراسة إحصائياً، وتبين أن العلاقة بين متغيري التدين والتوافق الاجتماعي عالية إلى عالية جداً.

وتهدف هذه الدراسة إلى استثارة الشباب لإدارك الارتباط بين إحساسهم بالأمن الذاتي والاجتماعي وتدينهم، وفي ضوء ذلك سيدركون أهمية صلتهم بالله في تحقيق استقرارهم النفسي والبيئي، وبخاصة في تسيير وظائف حياتهم بكل متطلباتها.

وانتهت الدراسة إلى إصدار توصيات عملية، تساعد على رفع مستوى الوعي بأهمية الالتزام الديني للشباب بعامة وطالب الجامعة بخاصة، في سبيل تحقيق توافقه الاجتماعي وإكمال مسيرة حياته بنجاح، كنموذج للتدخل المهني في نطاق الخدمة الاجتماعية.

المقدمة

لاشك في أن التدين هو القاعدة الوحيدة التي يجب أن تبنى عليها كل جوانب الحياة، ذلك لأن الدين الإسلامي يساهم في نشر الحقائق والمفاهيم والمبادئ الربانية من أجل بناء الإنسان وإصلاح بيئته الاجتماعية، لخلق الأمن الذاتي

والاجتماعي للإنسان.

ومن هذا المنطلق بدأت الجهود الإسلامية بوضع الإطار الثقافي والاجتماعي للخدمة الاجتماعية وكمنهج إصلاحي للمجتمع الذي تمارس فيه، وذلك للاستفادة من نماذج هذه المهنة التطبيقية.(١)

هذا التوجيه نابع من إدراكهم أن المجتمع الإسلامي يتميز عما سواه من المجتمعات، ومع ذلك فهو لا يرفض كل جديد يمكن أن يستفاد منه، حتى وإن كان منبعه الحضارة الغربية، لأنه ليس من الحكمة عزل المسلمين عن ركب المعرفة الإنسانية، وإنما الحكمة تقتضي تمحيص مخرجات هذه المعرفة قبل اقتنائها للاستفادة من إيجابياتها.

واستخدام الأساليب العلمية الحديثة والمهارات المهنية المتاحة ضرورة حتمية لأفراد المجتمع الحضاري، لكن الأمر يتطلب تجنب السلبيات لهذه التطبيقات، والتي تتعارض مع الدين الإسلامي ومبادئه في كثير من توجهاتها.

وحيث إن الدين الإسلامي يسعى لمصلحة الإنسان، إذن فإن الخدمة الاجتماعية ستكون حتماً أحد مرتكزاته التي يجب أن يعتمد عليها، لوجود الانسجام بين قيمها والقيم الإسلامية، بل إن سلامة تطبيقها في المجتمع الإسلامي سيزيد من فعاليتها ويرفع رصيدها المعرفي.(٢)

وقد أدرك الباحثون أن الأصول الإسلامية لديها قواعد يمكنها أن تكون أساساً لبناء أنموذج متميز في الخدمة الاجتماعية، يصلح للتطبيق في المجتمعات الإسلامية.

وبذلك يمكن إيجاد تساند حقيقي بين معطيات النظرية الإسلامية للإصلاح الاجتماعي من جانب، وإسهامات الدراسات الحديثة من جانب آخر، في ميدان الخدمة الاجتماعية.

وقد اتضح في كثير من الدول الإسلامية أن استيراد نموذج الخدمة الاجتماعية من الغرب كما هو قد أعلن قصوره، وعدم فاعليته بالشكل الذي يطمح إليه في مساعدة طالبي المساعدة على تحقيق حياة متوازنة، لاختلاف أيديولوجيات المجتمع الأصلي عن المجتمع المستورد، وكذلك اختلاف المعايير. لذلك جاءت المناداة بإعادة تشكيل مفردات الخدمة الاجتماعية

---

(١) علي حسن زيدان، "اختيار فاعلية نموذج العمل مع حالات المنحرفين .."، *المؤتمر الثاني للتوجيه الإسلامي للخدمة الاجتماعية* (القاهرة: المعهد العالي للفكر الإسلامي، ١٩٩١م)، ١ .

(٢) محمد أحمد عبد الهادي، *الخدمة الاجتماعية في مجال الدعوة الإسلامية، ندوة التأصيل الإسلامي* (القاهرة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٩١م)، ٨ .

ومكوناتها وفق المعطيات الإسلامية، وهو ما يعرف في كتابة المتقدمين بتوطين الخدمة الاجتماعية وفي كتابات المتأخرين بتأصيل العلوم الاجتماعية، وقد عرف سلفاً أن استيراد العلوم الغربية دون تمحيص يصنع عالماً ثالثاً يدور في فلك الحضارة الغربية، ويسلم بمعطياتها.

ولعل هذا البحث المتواضع يعمل على ربط الخدمة الاجتماعية بالدين الإسلامي، حيث يحاول الباحث أن يتلمس أهمية التدين لطالب الجامعة، في تحقيق التوافق الاجتماعي، ليعطي بذلك إشارة صادقة إلى أهمية تدخل الخدمة الاجتماعية المهني، لتهيئة الأمن الذاتي والأمن الاجتماعي للإنسان المسلم.

موضوع الدراسة وأهميتها

كانت نجاحات الخدمة الاجتماعية مؤقتة في المجتمع الغربي، بسبب إهمال الجانب الروحي لحياة الإنسان والتركيز على الجانب المادي، وهو لا يتضمن كل معاني الحياة للإنسان. لذلك اتجهت الخدمة الاجتماعية في المجتمعات الإسلامية إلى استثمار كل المعطيات التي يوفرها الإسلام للإنسان، من أجل التصدي لكل ما يواجه الفرد والأمة من مشكلات.

فظهرت المحاولات الجادة للمتخصصين للربط بين التدين والعلوم الحديثة، ومنها الأعمال التي برزت في ميدان الخدمة الاجتماعية، والتي تدعو إلى الخروج من دائرة التقليد والتبعية الفكرية، التي تبدأ بتبني النموذج الغربي للخدمة الاجتماعية، وتنتهي بالرجوع إليه ثانية. وذلك لأن الموقف الغربي ضد الدين ومناهض له وذلك منذ مواقف الكنيسة السلبية تجاه العلم والعلماء.

وقد تباينت مشكلة تطبيق النموذج الغربي للخدمة الاجتماعية في المجتمعات الإسلامية، للتباين الواضح بين أيديولوجيات تلك المجتمعات، ولذلك اجتهد كثير من الممارسين المهنيين على سبيل المحاولة والخطأ، ليصلوا إلى بلورة أساليب مهنية في التطبيق، ولما كان الطريق أمامهم مسدوداً، صار المخرج الوحيد لهم هو الالتقاء على النموذج المستورد للخدمة الاجتماعية.[٣]

ولعل سبب معارضة الأصولية المسيحية لربط الدين بالخدمة الاجتماعية يعود إلى التعارض والتناقض بين الجوانب الدينية المسيحية

(٣) إبراهيم رجب وآخرون، *الإسلام والتنمية* (القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٨٣م)، ٣٠٢ - ٣٠٣ .

والجوانب العلمية، حيث استعدت الكنيسة لمحاربة أصحاب النظريات العلمية، لكن الإسلام لا يتعارض مع العلم، بل يعتبره فريضة على كل مسلم ومسلمة.(٤) حيث قال ﷺ :" طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة. "

كما يؤمن الإسلام بأن شخصية الفرد ذات جوانب متعددة، يحتاج كل منها إلى الإشباع، فكما أن الجانب البيولوجي له مطالب ينبغي إشباعها، كذلك الجانب الروحي له مطالب قد بينها الإسلام، فكلما وجه العميل إلى القيام بالأعمال الصالحة، تحقق النمو الروحي للعميل، وذلك بتقوية صلته بالله.(٥)

وبدأ أخيراً بعض علماء النفس المحدثين، والمحللين النفسيين يدركون أهمية الدين والإيمان بالله تعالى في الصحة النفسية، حيث يساعد ذلك على التخلص من القلق وأنواع الاضطرابات.(٦)

كما أن الكثير من علماء الاجتماع في أوروبا وأمريكا قد بدأوا يتساءلون من جديد عن دور الدين في بعث التنظيم الاجتماعي الجديد . . . وتحريك الفرد في طريق الخير والصلاح، وخدمة أغراض التقويم والإصلاح المنشود.(٧)

وتنطلق هذه الدراسة من حيث انتهت كتابات التأصيل الإسلامي للخدمة الاجتماعية حيث أشارت بوضوح إلى أن صلة الإنسان بربه عامل حاسم في تحقيق توافقه النفسي والاجتماعي، ولهذا الأمر أهمية خاصة لكثير من الناس، خصوصاً في سن الشباب المبكر، الذي يوازي مرحلة الدراسة الجامعية. وإذا استطاع الباحث الحصول على علاقات وثيقة بين التدين والتوافق الاجتماعي، فإنه بذلك قد استطاع إضافة لبنات جديدة إلى صرح الخدمة الاجتماعية وأساليبها المهنية. لأن الدراسة بذلك ستكشف عن مدى مساعدة عامل التدين على تحقيق مظاهر التوافق الاجتماعي المتمثلة في الأمن

---

(٤) عبد الهادي، *الخدمة الاجتماعية*، ٨ .

(٥) عفاف إبراهيم الدباغ، *المنظور الإسلامي لممارسة الخدمة الاجتماعية* (الرياض: مكتبة المؤيد للنشر والتوزيع، ١٩٩٤م)، ٣٩٢ .

(٦) محمد عثمان نجاتي، *الحديث النبوي وعلم النفس*، ط١ (بيروت: دار الشروق، ١٩٨٩م)، ٢٧٥.

(٧) عدنان الدوري، *أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي*، ط٣ (الكويت: دار السلاسل، ١٩٨٤م)، ٣٢٩.

الذاتي والأمن الاجتماعي، ولربما تبدو أهمية هذه الدراسة في أنها تشكل إضافة علمية في التراث النظري والمعرفي، في سياق الربط بين الدين الإسلامي وبين المنجزات الإنسانية للعلوم الحديثة وعلى رأسها مهنة الخدمة الاجتماعية، وسيتم توضيح أهمية التدين كسلوك إنساني في تحقيق مظهر التوافق الاجتماعي كنتيجة إيجابية لهذا السلوك في الإطار النظري للدراسة بالتفصيل.

أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة الميدانية للتعرف على مستوى العلاقة بين التدين كمتغير مستقل والتوافق الاجتماعي كمتغير تابع وذلك من خلال الخطوات التالية:

١ - التعرف على مستوى التدين لدى طلاب الجامعة من خلال عينة الدراسة.

٢ - التعرف على مستوى الأمن الذاتي لعينة الدراسة.

٣ - التعرف على مستوى الأمن الاجتماعي لعينة الدراسة، حيث يمكن التعرف على مستوى التوافق الاجتماعي من خلال الهدفين الثاني والثالث.

٤ - التعرف على مدى اتساق مؤشرات التدين كسلوك للطلاب مع مؤشرات التوافق الاجتماعي كنتيجة لهذا السلوك وهو الوصف التفسيري لعلاقة هذين المتغيرين، إذ ربما تكون في الاتجاه الطردي أو العكسي. هذه الأهداف مجتمعة تمهد للهدف الأساسي للبحث والمتمثل في محاولة الباحث على أن يتعرف على مستوى العلاقة الارتباطية بين متغيري التدين والتوافق الاجتماعي ليتم إصدار التوصيات على ضوء ذلك وبالإضافة إلى هذا الهدف الظاهر فإن هناك أهدافاً خفية أخرى تسعى الدراسة لتحقيقها في نفوس الطلاب من خلال:

- استثارة الطلاب لإدراك أهمية الارتباط بين التدين والإحساس بالأمن الذاتي والاجتماعي.

- تأكيد أهمية الارتباط بالله سبحانه وتعالى للتمكن من الحياة السعيدة من خلال التوجيه الديني وتقويم السلوك.

تساؤلات الدراسة

تسعى هذه الدراسة الميدانية للإجابة عن التساؤلات التالية من خلال عدد من المؤشرات الإجرائية لتحقيق الأهداف التي حددت لهذه الدراسة.

التساؤل الأول

ما مستوى التدين لدى طلاب الجامعة؟

المؤشرات الإجرائية

١ - مدى المحافظة على أداء أركان الإسلام.
٢ - مدى التسليم بأركان الإيمان.
٣ - مدى الالتزام بالواجبات التي فرضها الإسلام.
٤ - مدى الحرص على اجتناب المنهيات التي حذر الإسلام منها.

التساؤل الثاني

ما مستوى الأمن الذاتي لدى طلاب الجامعة كمعيار للتوافق الاجتماعي ؟

المؤشرات الإجرائية

١- مدى اعتماد الطالب على نفسه.
٢ - مدى إحساس الطالب بقيمة ذاته.
٣ - مدى شعور الطالب بالحرية.
٤ - مدى شعور الطالب بالانتماء.
٥ - مدى تحرر الطالب من الميل الانفرادي (الأنانية).
٦ - مدى سلامة الطالب من الأعراض العصابية.

التساؤل الثالث

ما مستوى الأمن الاجتماعي لدى طلاب الجامعة كمعيار للتوافق الاجتماعي ؟

المؤشرات الإجرائية

١ - مدى الاعتراف بالمكانات الاجتماعية.
٢ - مدى اكتساب المهارات الاجتماعية.
٣ - مدى التجرد من الميول المضادة للمجتمع.
٤ - وجود العلاقات الإيجابية مع جميع أفراد الأسرة.
٥ - تجلي الشعور الإيجابي نحو الجامعة ومرافقها.
٦ - ظهور التفاعل الإيجابي مع البيئة المحلية.

التساؤل الرابع

ما طبيعة العلاقة بين مؤشرات متغير التدين وعموم مؤشرات التوافق الاجتماعي (الأمن الذاتي والأمن الاجتماعي).

التساؤل الخامس

ما مستوى العلاقة الارتباطية بين متغير التدين كعامل مستقل، ومتغير التوافق الاجتماعي كعامل تابع.

حدود البحث

سيقتصر هذا البحث في التطبيق على عينة مختارة من طلاب جامعة

الملك سعود، المركز الرئيس بمدينة الرياض لتنوع التخصصات فيها وتمثيلها لجميع مناطق المملكة،حيث موقعها الجغرافي المتوسط وسعة إمكانياتها وكثرة طلابها، طبقت هذه الدراسة في الفصل الأول للعام الجامعي ١٤٢٠ - ١٤٢١هـ، على عينة مختارة من كليات وطلاب الجامعة.

المفاهيم الأساسية للدراسة

١- التدين

توسع الصنيع في شرح هذا المفهوم في كتابه *التدين علاج الجريمة*[٨] ونقتطف منه هذا الإيجاز لتحديد مفهوم التدين حيث يتمثل في التعرف على الله من خلال المصدرين الأساسيين للتشريع: الكتاب (القرآن الكريم) والسنة المطهرة (فعلية وقولية وتقريرية) . وقد عرف الإنسانُ الله بالفطرة منذ بدء الخليقة، قال تعالى: [illegible] (الروم، آية ٣٠)

واستدل الإنسان من خلال الطبيعة على ألوهية الله حيث الكواكب والنجوم والليل والنهار والظواهر الطبيعية والمخلوقات المختلفة، وقد تتدخل التنشئة لتغيير هذا المسار . قال ﷺ: (كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه).[٩]

وللتدين أثر في سلوك الفرد، حيث يصبح شخصاً آخر من حيث اليقين والثبات وتحمل كل المصاعب والمتاعب في سبيل الحفاظ على معتقده، وقد كان ذلك واضحاً جلياً في حياة الصحابة، حيث بدلوا سلوكهم الذي كانوا معتادين عليه كشرب الخمر ولعب الميسر، حينما نزلت آيات التحريم وكان موقفهم قوياً[١٠] وترفعت نفسياتهم إلى أعلى المراتب حيث الإيثار والكرم والشجاعة والسماحة، كما سادتهم الروح الاجتماعية كصلة الأرحام ودفع

---

(٨) صالح إبراهيم الصنيع، *التدين علاج الجريمة*، ط٣ (الرياض: مكتبة الرشد، ١٤١٩هـ)، ١٤٨ .

(٩) البخاري، *صحيح البخاري* (استانبول: المكتبة الإسلامية، ١٩٨١م)،٧: ٣١١.

(١٠) عليوي، ابن خليفة، *جامع النقول في أسباب النزول*، ط١ (الرياض: شركة الراجحي للصرافة والتجارة، مطابع الإشعاع، ١٤٠٤هـ)، ٢٦٦ .

الظلم ونصرة الضعيف والعفو عن الناس.

وحتى الصبيان استشعروا التربية السامية نتيجة التدين كما اتضح ذلك من ابنة ساقية اللبن، إذ أبت أن تغش الناس بمذق اللبن بالماء، لإحساسها بالتدين المتمثل في طاعة ولي الأمر في السر والعلن.(١١)

واصطلاحاً فإن التدين يعني الوفاء بمقتضيات الإسلام والإيمان والإحسان اعتقاداً وقولاً وعملاً، حيث القيام بحق الله، وحفظ حقوق الناس واتباع أوامر الشرع جملة وتفصيلاً، واجتناب النواهي والمحرمات وأداء العبادات، والاستزادة بالنوافل والمستحبات.

والناس يختلفون في مستوى تدينهم باختلاف مدى تمسكهم بجزئيات الدين الإسلامي، ومستوى إيمانهم بالغيب وتحقيق الواجبات، والبعد عن المنهيات وتحري موافقة السنة.

وسيتم قياس مستوى التدين لدى طلاب الجامعة بواسطة مقياس التدين، الذي استل من مقياس التدين علاج الجريمة، للباحث الدكتور صالح إبراهيم الصنيع، وقد تم اختصاره وتعديله بما يتناسب مع المستوى الفكري لطلاب الجامعة والمرحلة العمرية لهم. وقد اعتمد هذا المقياس على ثوابت في الدين الإسلامي، تشكل مؤشرات قيمية من خلالها يمكن قياس مستوى التدين.

ويقاس كل من مؤشرات هذا المقياس بعدد من المعايير (صنفت في جداول خاصة ضمن بنود مقياس التدين) (انظر قائمة موضوعات مقياس التدين).

٢- التوافق الاجتماعي

يعني التوافق، المحاولة لتغيير العادات والاتجاهات لتوائم البيئة التي يستقر فيها الفرد.(١٢)

كما يعرف التوافق الاجتماعي بأنه الالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية، والتفاعل الاجتماعي السليم مع الجماعة والذي يحقق في

---

(١١) عبد العزيز سيد الأهل، *الخليفة الزاهد عمر بن عبد العزيز*، ط٦ (بيروت: دار الملايين، ١٩٧٢م)، ١٧.

(١٢) أحمد زكي بدوي، *معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية* (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٧٧م)، ٣٨٠.

نهايته الصحة النفسية.[١٣]

أما من وجهة نظر الخدمة الاجتماعية فإن التوافق الاجتماعي يعرف بأنه عملية ديناميكية مستمرة يحاول الإنسان من خلالها أن يحقق الانسجام بينه وبين نفسه، وبين نفسه وبين البيئة التي تحيط به للوصول إلى حالة من الاستقرار النفسي والبدني، ويتطلب ذلك الارتباط بالبيئة ومطالب الواقع الاجتماعي والثقافي، مع الإحساس بالسعادة والتقبل للبيئة المحيطة.[١٤]

ذلك لأن التوافق يشير إلى التنظيم الداخلي بين جميع الوحدات المتنوعة لنظام الشخصية، بحيث تتكامل في ضوء المعايير الثقافية لتصبح مرشداً للعمل في المواقف المتنوعة.[١٥]

ونظراً لتعدد محاولات تعريف مفهوم التوافق الاجتماعي، حيث تمثل كل منها وجهة نظر معينة، فإن الباحث على ضوء هذه الدراسة يرى أن التوافق الاجتماعي يعني مستويين من الأمن:

١- الإحساس الإيجابي بالأمن الذاتي، حيث يستطيع الطالب أن يعتمد على نفسه في خدمة نفسه، ويحس أنه عنصر له أهميته في المجتمع، وأنه وحدة من كل المجتمع، وليس له ميل انفرادي يتعارض مع توجهات المجتمع، لأن مثل هذا التوجه يدل على بعض الأعراض العصابية.

٢- الإحساس الإيجابي بالأمن الاجتماعي، حيث يستطيع اكتساب مهارات اجتماعية تساعده على الاعتراف بالمستويات الاجتماعية، كما أنه يتجرد من أي ميول مضادة للمجتمع، ولذلك تصبح علاقاته إيجابية مع جميع أفراد أسرته ونحو الجامعة وجميع مرافقها، الأمر الذي يجعله منسجماً مع البيئة المحلية.

وحدد الباحث مؤشرات خاصة يمكن من خلالها قياس كل من المستويين

---

(١٣) حامد زهران، *الصحة النفسية والعلاج النفسي*، ط٢ (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٤م)، ٢٩ .

(١٤) مصطفى الشرقاوي، *علم الصحة النفسية* (بيروت: دار النهضة العربية، د.ت.)، ٢٩ .

(١٥) أحمد زكي بدوي، *معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية* (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٧٧م)، ٥٦٢.

السابقين للتوافق الاجتماعي وفقاً للمصدر العلمي.[١٦]

ويقاس كل مؤشر بعدد من المعايير التي صنفت في جداول خاصة ضمن مقياس التوافق الاجتماعي (انظر قائمة موضوعات مقياس التوافق الاجتماعي).

الإجراءات المنهجية للبحث

نوع الدراسة ومنهجها

هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، حيث إنها تسعى للتعرف على مستوى التوافق الاجتماعي بناء على مستوى التدين للطالب، وتحاول هذه الدراسة أن تصل إلى تعميمات بشأن موضوع الدراسة لإفادة الباحثين في أغراضهم المتعددة حول قضايا الشباب.

استخدمت هذه الدراسة منهج المسح الاجتماعي بالعينة، وهو منهج يمكن أن يعكس لنا التوجه العام للسلوك الاجتماعي، ويعرف منهج المسح الاجتماعي بأنه الدراسة العلمية لظروف المجتمع وحاجاته، بقصد تقديم تصور علمي لأجل الإصلاح الاجتماعي.[١٧]

أداة البحث

من أجل قياس علاقة التوافق الاجتماعي (كمتغير تابع) بالتدين (كمتغير مستقل)، قام الباحث باستخدام مقياسين معدلين:

١ ـ مقياس التدين[١٨]

---

(١٦) جوهرة صالح عبد الله الفريجي، "الخدمات التأهيلية والتكيف الاجتماعي للفتيات المعوقات"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، ١٤٠٥هـ، ١٠٠ ـ ١١٣ .

(١٧) عبد الباسط حسن، *أصول البحث الاجتماعي*، ط٦ (القاهرة: مكتبة وهبة، ١٩٧٧م)، ٢١٢ .

(١٨) الصنيع، *التدين علاج الجريمة*، ٣٢١ ـ ٣٢٩ .

وقد قام الباحث باختصار عبارات المقياس حيث استبعدت العبارات التي تشير إلى مسؤوليات وعلاقات لم يبلغها طالب الجامعة في العموم، حتى يصبح مناسباً لسنهم ومستوى مسؤولياتهم في هذا العمر، كما حاول الباحث صياغة عبارات المقياس بأسلوب أسهل ومباشر لتيسير فهم معانيها للمبحوثين. كما حدد الباحث معايير ثابتة لجميع عبارات المقياس، خلافاً للمقياس الأصلي الذي يستخدم معايير مختلفة أمام كل عبارة. وقد يضيف ذلك للمقياس بعض الصعوبات، لكن الباحث قام بمراعاة ذلك حيث وضع المعايير التالية (دائماً - أحياناً - لا) أمام جميع عبارات المقياس، وهي بالتالي تمثل المستويات الثلاثة (عال - متوسط - منخفض) التي تم على أساسها تحليل البيانات الإحصائية.

كما استبعد الباحث العبارات المكررة في المقياس، وأدى هذا الإجراء إلى اختصار المقياس الجديد الذي تم استخدامه في هذه الدراسة إلى ٥٢ عبارة بدلاً من ٦٠ عبارة في المقياس الأصلي، كما يتضح من عبارات المقياس المطبق، بالإضافة إلى تجاوز الفقرة المفتوحة التي عقب بها صاحب المقياس الأول بعد كل عبارة من عبارات المقياس.

قام الباحث بإجراء عمليات الصدق لهذا المقياس الجديد، حيث عرض على نخبة من المتخصصين في الخدمة الاجتماعية وعلم النفس، وأفاد المحكمون بصدقه الظاهري وصدق الاتساق وتم اعتماد ملاحظاتهم الخاصة بمصداقية المقياس لإخراجه بصيغته النهائية. وبعد ذلك تم تطبيق هذا المقياس على عينة من الطلاب بلغ قوامها ١٠ طلاب من طلاب قسم الدراسات الاجتماعية(مقرر موضوع خاص في الخدمة الاجتماعية). وعلى ضوء هذا التطبيق تم تعديل العبارات التي تضمنت جوانب الصعوبة وصعوبة الفهم، وبذلك تم بناء المقياس في صيغته النهائية.

أما من حيث الثبات فقد قام الباحث بإعادة تطبيق هذا المقياس على عينة قوامها عشرون طالباً، وبعد أسبوع أعيد تطبيقه على نفس العينة، وهم طلاب

إحدى شعب الخدمة الاجتماعية، وتم حساب معامل الارتباط بين التطبيقين، حيث بلغت درجته ٧٩% وهي تمثل عامل ثبات عال وموثوق وتضمن هذا المقياس المؤشرات التالية:

أ) مدى المحافظة على أركان الإسلام.
ب) مدى التسليم بأركان الإيمان.
جـ) مدى الالتزام بالواجبات الشرعية.
د) مدى اجتناب المحاذير الشرعية.

ويقاس كل مؤشر بعدد من العبارات، تتضمنها قائمة موضوعات مقياس التدين، كما آثر الباحث أن تكون المعايير غير مرقمة حتى لا يوحي بالإجابة الأفضل وهي التي تحمل الرقم الأكبر .

٢ ـ مقياس التوافق الاجتماعي

يقاس التوافق الاجتماعي بعاملين رئيسين:

الأول: الأمن الذاتي ويتم قياسه من خلال المؤشرات التالية:

أ) اعتماد الطالب على نفسه في شؤونه الخاصة.
ب) إحساس الطالب بقيمة ذاته.
جـ) شعور الطالب بالحرية.
د) شعور الطالب بالانتماء.
هـ) تحرر الطالب من الأنانية (الميل الانفرادي).
و) سلامة الطالب من الأعراض العصابية.

الثاني: الأمن الاجتماعي ويقاس من خلال المؤشرات التالية:

أ) الاعتراف بالمكانات الاجتماعية.
ب) القدرة على اكتساب المهارات الاجتماعية.
جـ) التخلص من الميول المضادة للمجتمع.
د) العلاقات الإيجابية مع أفراد الأسرة.

هـ) الشعور الإيجابي نحو الجامعة ومرافقها.
و) التفاعل الإيجابي مع البيئة المحلية.

ويقاس كل مؤشر من مؤشرات هذين العاملين بعدد من العبارات تضمنتها فقرات المقياس الذي تم تطبيقه على العينة. وللتأكد من صدق هذا المقياس تم اتخاذ الإجراءات السابقة لمقياس التدين، وقد بلغ متوسط درجات معامل الصدق لمتغيرات هذا المقياس ٧٥% كما بلغ معامل الثبات ٥٨% وهي مستويات مقبولة علمياً لصلاحية تطبيق هذا المقياس . ووضعت أمام كل عبارة نفس الدلالات التي تضمنها مقياس التدين (دائماً - أحياناً - لا) لكي يتم الانسجام بين هاذين المقياسين (مقياس التدين ومقياس التوافق الاجتماعي).

لم يتطرق الباحث لخصائص العينة لأن الدراسة لا تقيس اتجاهات المبحوثين، ولا تسعى للتعرف على عوامل التغير الاجتماعي، وإنما تسعى لمعرفة العلاقة بين متغيري التدين والتوافق الاجتماعي، حيث سيتم كشف ذلك من خلال قياس سلوك عينة البحث من حيث مستوى التزامهم الديني، ومدى إحساسهم بالأمن الذاتي والأمن الاجتماعي اللذين يعكسان التوافق الاجتماعي لعينة الدراسة. وقد تم تحديد مستوى التدين ومدى التوافق الاجتماعي بواسطة أوزان ودرجات لعبارات المقياسين التي رتبت حسب التوزيع الذي صمم لتوزيع القيم على كافة العبارات.

مجالات الدراسة

طبقت هذه الدراسة في كليات المركز الرئيس لجامعة الملك سعود بالرياض أقسام الطلاب، وتعين المجال الزمني في الفترة التي قضاها الباحث في جمع البيانات الميدانية وهي الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي ١٤٢٠ / ١٤٢١هـ.

عينة الدراسة

نظراً لكبر مجتمع البحث واستحالة شمول مفرداته بالدراسة لمحدودية إمكانيات الباحث ووقته المتاح، فقد حاول أن يستفيد من أسلوب الطريقة العشوائية في المنهج العلمي للبحث الاجتماعي لكي يحدد حجم عينة البحث

وتصبح ممثلة لمجتمع البحث قدر الإمكان، فقام الباحث بالإجراءات التالية:

١ - قسم الباحث كليات الجامعة إلى ثلاثة مستويات:كليات العلوم الطبيعية - الكليات الأدبية - الكليات المساعدة. واختار عشوائياً كلية واحدة من كل مستوى، حيث أصبحت كليات العينة تمثل: كلية الزراعة - كلية الآداب - كلية اللغات والترجمة.

٢ - اختار الباحث عشوائياً ثلاثة أقسام من كل كلية، حيث تضمنت عينة البحث الأقسام التالية:

أ) كلية الزراعة (قسم الإرشاد الزراعي والمجتمع - قسم الإنتاج النباتي - قسم علوم التربة).

ب) كلية الآداب (قسم الدراسات الاجتماعية- قسم الآثار - قسم التاريخ).

جـ) كلية اللغات والترجمة (قسم اللغة الأسبانية - قسم اللغة الروسية - قسم اللغة الألمانية، وهذا القسم لم يستجب منه أحد ولذا استبعد من جدول العينة).

٣ - اختار الباحث عشوائياً مقرراً واحداً من مقررات كل قسم، واعتبر طلابهم هم مجتمع البحث. وقد بلغ عدد أفراد هذا المجتمع ٥٩٠ طالباً.

٤ - اختار الباحث عشوائياً شعبة واحدة من كل مقرر، وتم تطبيق أداة البحث مع طلاب هذه الشعبة إذا كان للمقرر أكثر من شعبة، أما إذا كان لا يوجد للمقرر إلا شعبة واحدة كما هو الحال في كلية اللغات والترجمة، فإن الباحث يتجه لهذه الشعبة عمدياً إذ لا مجال للاختيار. وقد بلغت وحدات العينة التي استجابت للبحث (٢٠٠ طالب) موزعة على مجتمع البحث حسب جدول توزيع عينة البحث في أسفل الصفحة؛ حيث تظهر نسبة العينة في حدود ٣٤% من مجتمع البحث.

٥ - لم يتطرق الباحث لخصائص العينة، لأن الدراسة لا تقيس إتجاهات أو عوامل التغير الاجتماعي للعينة، إنما تسعى هذه الدراسة لمعرفة العلاقة بين متغيري التدين والتوافق الاجتماعي، وذلك من خلال وصف مستوى تدين الطلاب ومستوى التوافق الاجتماعي لديهم، ثم استنتاج مستوى العلاقة بين عموم مؤشرات متغيري التدين والتوافق الاجتماعي، ومن ثم التعرف على مستوى الارتباط بين هذين المتغيرين كهدف نهائي للدراسة.

جدول رقم١. توزيع عينة البحث حسب أسلوب الاختيار العشوائي

الكلية	الأقسام	مجتمع البحث	وحدات العينة	النسبة المئوية
كليـــــــة الزراعة	- الإرشـاد الزراعـي والمجتمـع الريفي - الإنتاج النباتي - علوم ا لتربة	٥٠ ٥٥ ٤٠	٢٥ ٣٠ ٢٥	%٥٠ %٥٥ %٦٣
كليـــــــة الآداب	- الدراسات الاجتماعية - الآثار - التاريخ	١٦٠ ١٠٠ ١٥٠	٣٥ ٢٠ ٣٠	%٢٢ %٢٠ %٢٠
كليـــــــة اللغات	- اللغة الأسبانية - اللغة الروسية	٢٠ ٢٥	٢٠ ١٥	%١٠٠ %٦٠
	المجموع	٥٩٠	٢٠٠	%٣٤

الأسلوب الإحصائي للدراسة

لتحقيق العمليات الإحصـائية المناسبة قـام الباحث بتقسيم مقيـاس التـدين إلى أربعة مؤشرات:

- أركان الإسلام ورمز له بـ (SC_1 في الحاسب الآلي).
- أركان الإيمان ورمز له بـ (SC_2 في الحاسب الآلي).
- الواجبات الشرعية ورمز له بـ (SC_3 في الحاسب الآلي).
- المحاذير الشرعية ورمز له بـ (SC_4 في الحاسب الآلي).

أما مقياس التوافق الاجتماعي فينقسم إلى عاملين رئيسين:

١ - الأمن الذاتي ويقاس من خلال المؤشرات التالية:

- اعتمـاد الطالـب علـى نفسـه ويرمـز لـه بـ (SC_5 فـي الحاسـب الآلي).
- إحسـاس الطالـب بقيمـة ذاتـه ويرمـز لـه بـ (SC_6 فـي الحاسـب الآلي).
- شعور الطالب بالحرية ويرمز له بـ (SC_7 في الحاسب الآلي).

- شعور الطالب بالانتماء ويرمز له بـ (SC_8 في الحاسب الآلي).
- تحرر الطالب من الميل الانفرادي ويرمز له بـ (SC_9 في الحاسب الآلي).
- سلامة الطالب من الأمراض العصابية ويرمز له بـ (SC_{10} في الحاسب الآلي).

٢ - الأمن الاجتماعي ويقاس من خلال المؤشرات التالية:

- الاعتراف المكانات الاجتماعية ويرمز له بـ (SC_{11} في الحاسب الآلي).
- اكتساب المهارات الاجتماعية ويرمز له بـ (SC_{12} في الحاسب الآلي).
- التجرد من الميول المضادة للمجتمع ويرمز له بـ (SC_{13} في الحاسب الآلي).
- العلاقات الإيجابية مع الأسرة ويرمز له بـ (SC_{14} في الحاسب الآلي).
- الشعور الإيجابي نحو الجامعة ويرمز له بـ (SC_{15} في الحاسب الآلي).
- الارتباط بالبيئة المحلية ويرمز له بـ (SC_{16} في الحاسب الآلي).

ويقاس كل مؤشر لكلا المقياسين بعدد من المعايير اللفظية (قائمة الموضوعات للمقياسين).

ثم قام الباحث بإجراء العمليات الإحصائية التالية

أولاً: استخراج الجداول البسيطة للحصول على النتائج التالية:

١ - وصف مستوى التدين لدى طلاب العينة والذي يمكن أن يرمز لمستوى التدين لدى طلاب الجامعة.

٢ - وصف مستوى الأمن الذاتي.

٣ - وصف مستوى الأمن الاجتماعي.

(٢، ٣) هذان العاملان يرمزان لمستوى التوافق الاجتماعي لدى طلاب العينة.

ثانياً: استخراج الجداول المزدوجة للتعرف على نوع علاقة عوامل التدين كسلوك للطلاب مع عوامل التوافق الاجتماعي كنتيجة لهذا السلوك، للوصف التفسيري لنوع العلاقة بين هذين المتغيرين إذ ربما تكون طردية أم عكسية.

ثالثاً: التعرف على العلاقة الارتباطية بين مستوى التدين كمتغير مستقل ومستوى التوافق الاجتماعي كمتغير تابع، وذلك من خلال اتساق النسب المئوية للجداول التكرارية.

وقد استخدم الباحث برنامج الحزم الإحصائية والخاص بالعلوم الاجتماعية(SPSS) لاستخراج الدلالات ا لإحصائية اللازمة، حيث حصل على النسب المئوية للجداول التكرارية كوسيلة للتوصيف، وكمؤشر لنوع العلاقة ومستوى ارتباط التدين بالتوافق الاجتماعي.

كما حدد الباحث أوزان خاصة للمقياس تراوحت ما بين ١ - ٣ لكل معيار ، بحيث يكون مدى درجات المستوى الأعلى للمقياس كما يلي (١٥٦ - ١٢٠)؛ أما المستوى المتوسط فإنه يمثل الفئة التالية (١٢٠ - ٨٦). وأما المستوى الأدنى لدرجات القياس، فإنه يقع في الفئة التالية (٨٦ - ٥٢) درجة. وعلى ضوء ذلك يتم تصنيف المؤشرات إحصائياً ويكتفى بالإشارة إلى النسبة المئوية للطلاب الواقعين في كل مستوى؛ أما التوزيع الافتراضي لمستوى العلاقة الارتباطية بين متغيري التدين والتوافق الاجتماعي فقد تم توزيعه كالتالي: الارتباط العالي جداً = ١٣٢ - ١٥٦، الارتباط العالي = ١١٢ - ١٣٢ ، الارتباط المتوسط = ٩٢ - ١١٢، الارتباط دون المتوسط = ٧٢ - ٩٢، الارتباط المنخفض = ٥٢ - ٧٢ . إذ أن طول الفئة يتراوح ما بين ٢٠ و٢٤.

المعطيات النظرية

يوجد نظريات عديدة لتفسير نشأة التدين مثل: النظريات الطبيعية التي ترى أن مشاهدة الطبيعة سبب للتدين، ومن أشهر علمائها تيلور Tylor وهربرت سبنسر Herbet Spencer . وكذلك النظريات النفسية، ومن أشهر روادها ساباتيه Sabatier ، وبرجسون Bergson. والنظرية الأخلاقية التي قال بها العالم الألماني عمانويل كانت (Immanuel Kant). وتدرج الفكر في نظرية التدين حتى وصل إلى النظريات الاجتماعية للتدين، التي اعتمدت على نظرية الوحي، وهي على عكس النظريات السابقة التي تقرر أن الإنسان وصل إلى العقيدة بنفسه، عن طريق عوامل عديدة ركزت كل نظرية على نوع منها. وتتضمن نظرية الوحي أن الدين جاء بوحي من الله سبحانه وتعالى وليس من اجتهادات البشر، حيث عرف الله سبحانه آدم حقائق الأشياء، ثم أمره أن يورث هذا العلم لذريته، ويأتي الوحي بالرسالات على الأنبياء والرسل في ضوء عقيدة التوحيد. وقد أودع الله سبحانه في الإنسان فطرة

تقوده إلى الاهتداء، قال تعالى: ﴿ ﴾.[١٩] وآخر هذا الوحي والدين الخاتم هو الإسلام، ولا يقبل دين غير هذا الدين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.[٢٠]

يتأثر تدين الأفراد بالعوامل الثلاثة التالية: الفطرة، والنفس، والأخلاق وقد حددها الباحث من خلال استعراض كتاب *التدين علاج الجريمة* وبعض المصادر الأخرى وكتب الصحاح.

---

(١٩) سورة الأعراف، آية ١٧٢.

(٢٠) الصنيع، *التدين علاج الجريمة*، ١٩ - ٢٦ .

١ - *الفطرة:* استعداد كامن لدى الشخص يتجلى في بعض الملابسات والظروف، وهي حقيقة التوحيد التي تعهد الله بأن يفطر الإنسان عليها إذا سلم من المؤثرات الخارجية.(٢١)

٢ - *النفس:* وتختلف فيما بين كل إنسان وآخر لاختلاف صفاتها، حيث تلعب هذه الصفات دوراً كبيراً في تدين الإنسان وتميزه، ولها ثلاثة أنواع.(٢٢)

أ)النفس المطمئنة: حيث طمأنينة العلم، والإرادة والعمل، وهي حقيقة تنزل على قلب الإنسان بإرادة الله عز وجل.

ب)النفس اللوامة: وهي تتبوأ مكانة في سلم التدين أدنى من النفس المطمئنة.

جـ)النفس الأمارة بالسوء: وهي مذمومة، لأنها من طبيعتها أن تأمر بكل سوء، وقد يدخل في هذه النفس الشهوات.

٣ - *الأخلاق:* وهي ذات أثر كبير في تدين الفرد، ومن أمثلتها:

أ)الصدق في القول والعمل، وينقسم الصدق إلى ثلاثة أنواع:

١- الصدق مع الله: الاعتراف بالحق تبارك وتعالى من خلال آياته، في الأنفس والآفاق.(٢٣)

٢- الصدق مع النفس: أن يلبي الإنسان حاجات النفس من الحلال من غير إفراط ولا تفريط، قال ﷺ : (الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني).(٢٤)

٣- الصدق مع الآخرين:أي الصدق مع الآخرين في القول، وأن يدلهم على الحق دون أن يخاف لومة لائم.

---

(٢١) سيد قطب، *في ظلال القرآن*، ط١٢ (جدة: دار العلم للطباعة والنشر، ١٩٨٦م)،٣ :١٣٩٤.

(٢٢) ابن القيم، *الروح* (القاهرة: مكتبة المتنبي، ١٩٧٠م)، ٢٢٠ - ٢٢٦ .

(٢٣) قطب، *في ظلال القرآن*، ٣٠٥٠ - ٣٠٥١ .

(٢٤) الترمذي، *سنن الترمذي*، مراجعة عبد الرحمن العثمان،ط٣ (بيروت:دار الفكر،١٣٩٨هـ)، ٥٤.

ب) الأمانة: وهي حفظ الحقوق لأصحابها، والاعتراف بها سراً وعلانية، ومنها إدراك أن الحواس والأموال والأولاد وسائر المواهب ما هي إلا أمانة لله عند المسلم، فيجب حفظها في رضاء الله.(٢٥)

ج) الوفاء: وهو أداء الالتزام نحو الآخرين، ومنه الوفاء بالعهد.(٢٦)

د) الإخلاص: ويعني حسن الأداء دون مراء أو تصنع ومنه إخلاص العبادة لله، ومقره القلب كما يوضحه الحديث الشريف:" إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امري ما نوى . . ." الحديث.(٢٧)

هـ) التواضع: وهو عدم التعالي على الخلق والحقوق، قالﷺ: (وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله). (٢٨)

كما يتأثر مستوى التدين سلباً أو إيجاباً بالعوامل الاجتماعية التي لا يستطيع الإنسان أن يعيش في معزل عنها، وتتمثل فيما يلي:

١ - *الأسرة:* وقد أثبتت النصوص الشرعية والدراسات الإنسانية دور الأسرة في تغيير سلوك أفرادها، وقد ركز الكثير من الدراسات الأجنبية على الأسرة كمتغير مباشر لسلوك الأفراد.(٢٩)

٢ - *الرفاق:* تؤثر جماعة الرفاق على سلوك الفرد بشكل كبير لعدة عوامل شخصية وإجتماعية، وقد أكدت نتائج كثير من الدراسات على تأثير جماعة الرفاق على الفرد مثل: دراسة برندا Brenda، ودراسة فرانسيس لافلن

---

(٢٥) محمد الغزالي، *خلق المسلم*، ط٨ (القاهرة: دار الكتاب الحديث، ١٣٩٤هـ)، ٤ : ٥٣ .

(٢٦) الغزالي، *خلق المسلم*، ٤ : ٦١.

(٢٧) البخاري، *صحيح البخاري*، ١ : ٢٠ .

(٢٨) مسلم، *صحيح مسلم* (د . م . : د . ن . ، د . ت.)، ٨ : ٢١ .

(٢٩) عادل عز الدين الأشول، *علم النفس الاجتماعي مع الإشارة إلى إسهامات علماء الإسلام* (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٢م)، ٣٢٨ - ٣٣٠ .

F.Laughlin .[٣٠]

٣ - *المؤسسات التعليمية:* وهي أجهزة التعليم في مختلف المستويات التعليمية كالمدارس والمعاهد والجامعات، وهي تؤثر بدرجة كبيرة على سلوك الفرد وفقاً للبيئة التي توفرها. وكثيرة الدراسات العلمية التي توضح تأثر الطلاب بمعلميهم مثل دراسة ماري أماتورا M. Amatora، ودراسة برندا Brenda ، ودراسة يوندو Yondo، ودراسة كاجان Kagan.[٣١]

٤ - *أمكنة العبادة:* وتتمثل في المساجد، ولها دور كبير في زيادة التدين لدى الإنسان متى حافظ على ارتيادها والالتقاء بما فيها من حلقات العلم والعلماء. وقد تبين ذلك من إحدى الدراسات العلمية في هذا المجال.[٣٢]

٥ - *المؤسسات الدينية والجمعيات الخيرية:* وتتمثل في هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وجمعيات تحفيظ القرآن الكريم، ولها جميعاً دور متميز في ربط الأفراد بربهم من خلال تلاوة كتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لتحقيق استقامة الإنسان.[٣٣]

٦ - *الكتب والدوريات:* للكتب والدوريات أثر كبير في تدين الإنسان، فكلما كانت هذه الكتب حاملة للأفكار الإيجابية، كانت عوامل دعم لالتزام الأفراد بدينهم والعكس بالعكس، وتبدو خطورة الصحف والنشرات في أنها مصادر المعلومات لكل فرد في المجتمع، ولها قبول واسع داخل المجتمع.

٧ - *أجهزة الإعلام المرئية والمسموعة:* إن هذه الأجهزة سلاح ذو حدين، حيث يمكن استخدامها في الخير والشر، ولكن الصولة الآن للمنافقين

---

(٣٠) الصنيع، *التدين*، ٥٢.
(٣١) الصنيع، *التدين*، ٥٥ .
(٣٢) محمد أحمد الصالح، *الشريعة الإسلامية ودورها في مقاومة الإنحراف ومنع الجريمة* (الرياض: مطابع الفرزدق التجارية، ١٤٠٢هـ)، ٥٣ - ٥٤ .
(٣٣) الصنيع، *التدين*، ٥٦ - ٥٧ .

ودعاة التحرر من تعاليم الدين وقيوده، وقد تعلموا كثيراً من المهارات التي تجعل توصيل رسالتهم لكل عناصر المجتمع تتم بسرعة وبشكل جذاب. فربما يكون ذلك سبباً لإضعاف التدين لدى الشباب، وقد زادت الخطورة بعد شروق الإنترنت، ولا يقل المسرح والسينما والفيديو والتسجيلات الصوتية خطورة عن وسائل الإعلام الأخرى، بالإضافة إلى سلبيات المناسبات الثقافية التي تعقد على هامش التاريخ.

إن التدين يلعب دوراً أساسياً في توافق الفرد مع نفسه، حيث يتحقق له الاستقرار، وترتفع معنوياته ليواجه الصعاب التي تعترض سبيله، فيحصل له بذلك الأمن الذاتي المبني على الإيمان بالله. هذا المستوى من التوافق الذاتي ينعكس بالتالي على حياته الاجتماعية، فتنزع نفسه إلى فعل الخير والتراحم، وبذلك يتحقق له التوافق الاجتماعي مع البيئة المحيطة.(٣٤)

من المعلوم أن الإنسان مركب اجتماعي، له طبيعته النفسية التي تتكون من الدوافع والاتجاهات، فهو يحتاج إلى تحقيق نوع من التوازن الداخلي بين هذه الدوافع والاتجاهات، وبذلك يستطيع التوافق مع البيئة.

والإسلام ينشئ الكيان الأقوى للإنسان والمتكامل نفسياً واجتماعياً، حيث يربط القلب البشري بالله سبحانه وتعالى، وهذه الصلة الشخصية بالله تمنح الإنسان وجوده المستقل، فلا يضيع في القطيع.(٣٥)

وتنمو صلة العبد بربه من خلال العوامل التالية:

١- مراقبة الله في السر والعلن، حيث إن تنامي هذا الشعور سيجعل العبد خجلاً من إتيان المعاصي، وبالتالي سيخاف حوبتها قال الشاعر:

ولا تحسبن الله يغفل ساعة ولا أن ما تخفيه عنه يغيب

٢- تقوية الشعور بحب الله تعالى، ذلك لأن فرح القلوب وابتهاجها وسعادتها تكمن في حب الله تعالى، وحب كلامه، وحب رسوله، والرضاء

(٣٤) عبد المجيد منصور، "التدين والتوافق النفسي"، *ندوة علم النفس والإسلام* (الرياض: جامعة الملك سعود، ١٩٧٨م)، ٣٠ .

(٣٥) قطب، *في ظلال القرآن*، ١٦٥.

لقضائه، والثقة به، والخوف منه.[٣٦]

٣- اللجوء إلى الله تعالى في الضيق والسعة والمنشط والمكره دون التوسل بما سواه، فلا ينزل بلاء إلا بقضاء الله، ولا يرفع إلا بعلم الله.

٤- الرضاء بقضاء الله وتقديره، حيث التسليم بالقضاء والقدر، وعدم الندم على ما فات، وقطع دابر التشاؤم، واجتناب التبرير حسب الهوى والمصلحة الخاصة.[٣٧]

٥- مجاهدة النفس عن اتباع الأهواء، قال تعالى:

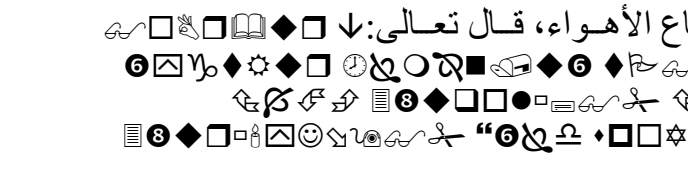

.[٣٨]

٦- التذكر دائماً عداوة الشيطان للإنسان، وأنه يدعو دائماً إلى كل ما فيه إضلال الإنسان وخزيه، قال تعالى:

.[٣٩] الآية

٧- الانتظام في العبادات والمحافظة عليها، فهي تعود العبد الصبر والمصابرة، وتزيد من انتمائه للجماعة، وترفع من شعوره بالمسؤولية.[٤٠]

٨- الإكثار من ذكر الله سبحانه وتعالى لجلب الطمأنينة للنفس وإخزاء الشيطان، ومنه قراءة القرآن الكريم، الذي يساعد في إذهاب القلق والاضطرابات والأمراض النفسية.[٤١]

٩- التحلي بالأخلاق الفاضلة، إذ أن النفس تعالج كما يعالج البدن، فعمل الفضائل يمحو الرذائل إلى أن يتجاوز الإنسان الاعتدال نحو الجانب

---

(٣٦) ابن القيم، *الروح*، ٢٥٩ .

(٣٧) عبد الرحمن النجلاوي، *أصول التربية الإسلامية وأساليبها* (دمشق : دار الفكر، ١٩٧٩م)، ٩٣-٩٥ .

(٣٨) سورة النازعات، الآيتان ٤٠ - ٤١.

(٣٩) سورة فاطر، آية: ٦ .

(٤٠) نجاتي، *الحديث النبوي*، ٣٢١ .

(٤١) نجاتي، *الحديث النبوي*، ٣٣٣ .

الإيجابي، فيصبح على مستوى متميز من الأخلاق الفاضلة.[٤٢]

ويحتاج الإنسان إلى التبصير بما حباه الله من إمكانيات، إذا أحسن استغلالها استطاع أن يتغلب على كثير من مصاعب الحياة التي تعترض سبيله ومنها:

- فهم الذات والآخرين من خلال الصلة برب العالمين، فالقريب من الله باتباع أوامره واجتناب نواهيه قريب من الناس، بعيد عن الشيطان والعكس بالعكس.[٤٣]

ومن هذا المنطلق يستطيع الإنسان أن يقوّم جانب القصور في نفسه، فيعالجها بالرجعة إلى الله وترويض النفس على عبادة الله.

- إدراك الطاقة التي أودعها الله في الإنسان، والتي تنبع من قوة الإيمان بالله والثقة بعدله وحكمته في كل شئون هذا العالم.[٤٤]

والاتجاه المعاصر في العلوم الإنسانية يعوّل على قدرة الإنسان في توظيف ذاته وتزويدها بما ينقصها من العوامل المباحة، لتصبح أكثر قدرة على الحركة الهادفة لإشباع حاجاته.[٤٥]

ويقرر كثير من التربويين أن الإيمان بالله وباليوم الآخر هو الوازع والدافع الحقيقي الذي يكمن وراء الشعور بالمسؤولية،[٤٦] ولو تفكر الناس في عظمة الله لما عصوه.[٤٧] والخلق جميعاً محاسبون على ضوء تحمل المسؤولية،قال تعالى: ↓ 🏳↗❻✎ ☼♦⊞⬂▪⊙ ☜🏳☺⍁🏳 ✍⍁⊠🏳❁♦⌛✸⇳ ❻◆♎✡❶□□⬊ ↑.[٤٨] ولا يستثنى من هذه المسؤولية الفردية إلا الذين رفع عنهم التكليف.

ونشير هنا إلى بعض الدراسات التي أوضحت أهمية التدين لتحقيق

---

(٤٢) الغزالي، *خلق المسلم*، ٦١ .

(٤٣) الدباغ، *المنظور الإسلامي*، ٣٩٥ .

(٤٤) الدباغ، *المنظور الإسلامي*، ٤٠١ .

(٤٥) فاطمة مصطفى الحاروني، *خدمة الفرد في محيط الخدمات الاجتماعية* (القاهرة:دار الفكر العربي، ١٩٦٧م)، ١: ٩٨ .

(٤٦) النحلاوي، *أصول*، ٩٠ .

(٤٧) محمد جمال الدين القاسمي، *تهذيب موعظة المؤمن، من إحياء علوم الدين للغزالي* (الدمام: دار ابن القيم للنشر والتوزيع، ١٩٨٥م)، ١ : ٤٦٥ .

(٤٨) سورة المدثر، آية ٣٨ .

التوافق الاجتماعي، ولسنا بصدد حصر كل ما كتب في هذا الموضوع وإنما نكتفي بأكثرها صلة بموضوع الدراسة. توصلت دراسة غباري إلى أن التوجيه الديني يؤدي إلى التكيف الشخصي، حيث يساعد الحدث على الاعتماد على النفس، مع إحساسه بقيمته وشعوره بحريته، كما يؤدي التوجيه الديني إلى التكيف الاجتماعي من خلال متغيرات متعددة.(٤٩)

كما يظهر من نتائج دراسة السيد محمد أن النموذج العلاجي الإسلامي أكثر كفاءة من النموذج العلاجي لسيكولوجية الذات في علاج مشكلات العلاقات الزوجية.(٥٠) وعموماً فإن مجمل الدراسات التي أجريت في هذا الإطار تؤكد ضرورة وضع نموذج للتدخل المهني في نطاق الخدمة الاجتماعية، ينطلق من منطلقات إسلامية مستمدة من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ. ولعل هذه الدراسة تمثل أحد عناصر هذا النموذج.

تحليل نتائج الدراسة الميدانية

ستتم مناقشة نتائج التحليل الإحصائي للبيانات من خلال أربعة أطر رئيسة تتمثل في: وصف مستوى التدين لدى طلاب الجامعة من خلال عينة البحث الممثلة، وكذلك وصف مستوى محوري التوافق الاجتماعي لنفس العينة، من خلال الجداول التكرارية البسيطة. ثم إيجاد نوع العلاقة الأفقية المتوازية بين كل من مؤشرات متغيري التدين والتوافق الاجتماعي كل على حدة لاستخلاص النتائج العامة. وأخيرا سيناقش الباحث مستوى العلاقة الارتباطية بين التدين (كمتغير مستقل) والتوافق الاجتماعي (كمتغير تابع).

١ـ مستوى التدين لدى طلاب الجامعة

جدول رقم ٢. توزيع أفراد العينة حسب مستوى مؤشرات التدين

---

(٤٩) محمد سلامة غباري، *المدخل إلى الخدمة الاجتماعية الإسلامية (خدمة الفرد)* (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ١٩٨٤م).

(٥٠) علي الدين السيد محمد، "نموذج إسلامي للمعونة النفسية كأسلوب علاجي مقارن باتجاه سيكولوجية الذات في خدمة الفرد،" رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أسيوط، قسم علم الاجتماع وعلم النفس، ١٩٨١م.

مستوى التدين	مؤشرات التدين			
	أركان الإسلام	أركان الإيمان	الواجبات الشرعية	المحاذير الشرعية
المستوى الأعلى	٤٢ %	٨٤ %	٢٨,٥ %	٣٤ %
المستوى المتوسط	٤٤ %	١٢,٥ %	٥٦,٥ %	٤٥ %
المستوى الأدنى	٧,٠ %	٢,٥ %	١١,٥ %	١٦ %
الوحدات المفقودة	٧,٠ %	١,٠ %	٣,٥ %	٥,٠ %
المجموع	١٠٠ %	١٠٠ %	١٠٠ %	١٠٠ %

يتضح من جدول رقم ٢والشكل العام أن معظم الطلبة يمثلون المستوى الأعلى من مقياسي أركان الإسلام والإيمان، كما أن النسبة الكبرى منهم تحتل المستوى المتوسط من مقياس الواجبات الشرعية والمحاذير الشرعية. في حين أن المستوى الأدنى على مستوى جميع المقاييس لا يحظى إلا بالنزر القليل. وهذا يعني أن مستوى التدين لدى طلبة جامعة الملك سعود فوق المتوسط، حيث يسود معظمهم الالتزام الديني، وبشيء من التفصيل نرى أن نسبة ٤٢% من الطلاب يقومون بأداء أركان الإسلام بشكل متميز، بينما ٤٤% متوسطي الأداء لأركان الإسلام، في حين أن نسبة ٧,٠% ضعيف الأداء لأركان الإسلام. وفي الجملة فإن النسبة العظمى من طلاب الجامعة يقومون بأداء أركان الإسلام بشكل مفضل، وهو مؤشر قوي يدل على مستوى التدين إذا ما جمعت نسبتا المستويين الأعلي والمتوسط لمؤشر أركان الإسلام.

وسيتضح من خلال جدول رقم ٢ كذلك أن نسبة ٨٤% من عينة البحث، يمثلون المستوى الأعلى في أداء أركان الإيمان وهم الأغلبية الساحقة؛ أما الذين يمثلون المستوى المتوسط فلا تتجاوز نسبتهم ١٢,٥%، في حين أن نسبة المقصرين في أداء أركان الإيمان لا تكاد تذكر إذ لم تتجاوز ٢,٥%.

ولتعليل تميز الطلاب في أداء أركان الإيمان عنهم في أداء أركان

الإسلام، فإنه يظهر في أن أركان الإسلام تتطلب القيام بأفعال ملزمة وقد يكسل عنها كثير من الطلاب، بسبب ظروف الدراسة أو التساهل. بينما أركان الإيمان فقط تقتضي الاعتقاد واليقين وهو قول باللسان واعتقاد بالجنان، وهو أمر لا يتطلب أفعال منتظمة كما هو في أركان الإسلام. كما أن أبناء سكان الجزيرة يتصفون بسلامة عقيدتهم، ولذلك تألق مستوى الطلاب في مقياس الإيمان.

وفي حقل المؤشر الثالث (الواجبات الشرعية) في جدول رقم ٢، نرى أن نسبة ٥٦,٥% من الطلبة يمثلون المستوى المتوسط في الالتزام بالواجبات الشريعة، و٢٨,٥% منهم يمثلون المستوى الأعلى في التزامهم بالواجبات الشرعية، ويلاحظ ارتفاع نسبة المقصرين في هذا الجانب عنهم في المؤشرات السابقة، حيث بلغت ١١,٥% وقد يعود ذلك إلى تقصير بعض الأسر في توعية أبنائهم عقدياً. ويتحسن توجه الطلاب في مؤشر المحاذير الشريعة، حيث ارتفعت نسبة الملتزمين إلى ٣٤% وانخفضت نسبة الذين يمثلون المستوى المتوسط إلى ٤٥% حيث تقل عن المؤشر السابق، وفي المقابل ارتفعت نسبة المقصرين عن ذي قبل، حيث بلغت ١٦% من مجموع العينة. والتأرجح بين هذين المؤشرين، ربما يعود إلى أن الواجبات الشرعية تتضمن أوامر، وفي الغالب يثقل التنفيذ لبعض الأوامر لدى المراهقين، خاصة إذا تعارضت مع الغرائز والشهوات، وقد تتطلب الأوامر القيام بأفعال وهو الأمر الذي قد يتكاسل عنه كثير من الناس. أما المحاذير الشرعية، فقد تقبلها فطرة الشخص وتربيته المستقيمة فيظهر بالإيجابية معها، خاصة إذا كانت تتعلق بقوانين العيب أو تقاليد الأسرة والمجتمع.

وأخيرا نستطيع أن نقول إنه على ضوء الجدول السابق يتبين أن السلبيين من طلاب العينة من خلال مقياس التدين قليلون، حيث تتراوح نسبتهم ما بين ٢,٥ و١٦% وهي لا تمثل توجهاً سلبياً كبيراً لضآلتها، وإنما التوجه العام لأفراد عينة البحث يعكس الالتزام الديني، حيث تتراوح نسبة هؤلاء ما

بين ٢٨,٥ و٨٤%. أما متوسط التدين، فإن نسبتهم تتراوح ما بين ١٢,٥ و٥٦,٥%، يصف هذان المستويات المستوى المتميز لتدين أفراد عينة البحث، وينطبق هذا المستوى على بقية طلاب الجامعة، حيث يظهر أن مستوى التدين لدى طلاب جامعة الملك سعود جيد جداً، حيث تعلو كل النسب المستوى المتوسط للتدين. وبذلك يجاب عن التساؤل الأول من تساؤلات الدراسة.

٢ ـ مستوى التوافق الاجتماعي لدى طلاب الجامعة

لقياس التوافق الاجتماعي لدى طلاب الجامعة تم الاعتماد على قياس متغيرين رئيسين هما: الأمن الذاتي، والأمن الاجتماعي من خلال اثني عشر مؤشرا.

أ) الأمن الذاتي

جدول رقم ٣. توزيع أفراد العينة حسب مستوى مؤشرات مقياس الأمن الذاتي

مؤشرات الأمن الذاتي	مستويات الأمن الذاتي				
	المستوى الأعلى	المستوى المتوسط	المستوى الأدنى	الوحدات المفقودة	المجموع
اعتماد الطالب على نفسه	٢٤ %	٥٦,٥ %	١٩,٥ %	-	١٠٠ %
الإحساس بقيمة ذاته	٣٦ %	٤٩ %	١٤,٥ %	٠,٥ %	١٠٠ %
شعور الطالب بالحرية	١٨,٥ %	٥٥ %	٢٦,٥ %	-	١٠٠ %
شعور الطالب بالانتماء	٦٦,٥ %	٣٠ %	٣,٥ %	-	١٠٠ %
تحرره من العمل الانفرادي	١٨ %	٦٦,٥ %	١٤ %	١,٥ %	١٠٠ %
سلامته من الأعراض العصابية	٤١ %	٥٠ %	٩,٠ %	-	١٠٠ %

بالنظر إلى مجمل جدول رقم٣ يتبين أن معظم العينة المبحوثة تمثل المستوى المتوسط من الإحساس بالأمن الذاتي، حيث تراوحت نسبهم من ٣٠ - ٦٦,٥ %، وهذه النسبة تشكل التوجه العام. أما المستوى التالي من الإحساس بالأمن، فهو يتمثل في ما تعكسه النسب التالية التي تتراوح من ١٨ - ٦٦,٥%، وتتجمع هذه النسب حول ٣٦% ما عدا النسبة الكبرى الوحيدة (٦٦,٥%). أما المستوى الأقل في مقياس الأمن الذاتي، فإن نسبهم تتراوح ما بين ٣,٥ - ٢٦,٥%، وهو توجه يعكس أن هناك نسبة لا يستهان بها من الطلاب عينة البحث يعانون من ضعف الإحساس بالأمن الذاتي، يقاس ذلك من خلال عدة مؤشرات:

فالنسبة الكبرى من الطلاب عينة البحث لا يستطيعون الاعتماد على أنفسهم بدرجة كاملة في دراسة المواد والامتحانات، وفي تلخيص الدروس، وحتى إنجاز أعمالهم الخاصة بأنفسهم، حيث يستعينون أحيانا بآخرين في مساعدتهم في هذه المهام (٥٦,٥ %). أما نسبة الطلاب الذين يستطيعون أن يعتمدوا على أنفسهم بدرجة كاملة فإنها تقل نسبياً، حيث لا تتجاوز ٢٤%، وفي مقابل ذلك فإن نسبة الطلاب الذين لا يستطيعون الاعتماد على أنفسهم بصفة دائمة فإنها تشكل ١٩,٥%، وهي مقاربة لنسبة المستوى الأعلى. وبهذا يبقى الإحساس بالأمن الذاتي للطلاب عينة البحث متمثلاً في المستوى المتوسط في الاعتماد على النفس.

أما إحساس الطلاب بقيمة ذاتهم كأحد مؤشرات الأمن الذاتي فإنه يظهر من خلال الدلالات الآتية: نسبة ٤٩% من الطلاب عينة البحث يمثلون المستوى المتوسط، بينما نسبة ٣٦% منهم يمثلون المستوى الأعلى. يعني هذا أن معظم الطلاب يعتدون بأنفسهم، في حين أن القلة منهم ضعيفي الاعتداد بذواتهم، حيث إن نسبة (١٤,٥%) منهم لا يرون أن لهم أهمية بالنسبة للآخرين، لأنه لا يؤخذ رأيهم ولا يستعان بهم في المهام، بسبب أن ثقة

الآخرين بهم ضعيفة ولا ينالون نصيبا مقبولا من حبهم، وبالتالي بدأ لديهم الشكوك بأنفسهم، مما أضعف معنوياتهم.

ومستوى شعور الطلاب بحرياتهم يتجلى من خلال ترجمة البيانات الإحصائية التالية: إذ تحتل النسبة الكبرى منهم المستوى المتوسط (٥٥%)، بينما تمثل القلة منهم المستوى الأعلى (١٨,٥%)، في حين أن النسبة التي تمثل المستوى الأدنى تشكل حجماً أكبر من نسب سائر المؤشرات الأخرى، وهذا يدل على أن هناك نسبة كبيرة من الطلاب يحرمون من الحرية الذاتية (٢٦,٥%). وربما يعود ذلك إلى تشدد أسرهم نحوهم، أو أن مجتمعاتهم السكنية غير آمنة فهم يشعرون بالذعر، وبالتالي لا يستطيعون تلبية احتياجاتهم بذواتهم، ولا يستطيعون التخطيط لأنفسهم، ولا حتى يستطيعون اختيار الأصدقاء، بالإضافة إلى أنهم يعانون من الخوف من العقاب لسطوة أسرهم أو ضعف شخصياتهم.

أما على مستوى الشعور بالانتماء، فإن النسبة العظمى من الطلاب عينة البحث (٦٦,٥%) يمثل المستوى الأعلى، فيما النسبة التي تمثل المستوى المتوسط تصل إلى ٣٠%، وهذا يعني أن معظم الطلاب عينة البحث يشعرون بالفخر بأسرهم، ويحبون العيش معها، لما يلقونه من شعور إيجابي من قبل الأسرة نحوهم. هذا المستوى الراقي من الانتماء دفعهم إلى حب الأصدقاء، وتحسين علاقاتهم بأساتذتهم وبالتالي حب التخصص الذي يدرسون فيه.

وحول تحرر الطلاب من العمل الانفرادي، حيث تجنب الوحدة، والرغبة في المشاركة في الأنشطة، وحضور المناسبات الجماعية، وزيارة الأصدقاء إلى جانب الرغبة في مساعدة الآخرين لهم. حيث لا يتأففون من ذلك ولا يشعرون بالنقص. حول هذه المعايير . تمثل النسبة الكبرى من الطلاب عينة البحث (٦٦,٥%) المستوى المتوسط، وإذا ما أضيفت لها نسبة الذين يمثلون المستوى الأعلى ١٨%، فإن الغالبية العظمى منهم على ضوء ذلك يتحررون من العمل الانفرادي، وهذا مؤشر قوي إلى المستوى الممتاز الذي

يشير إلى إحساس الطلاب بالأمن الذاتي.

ومن المؤشرات المهمة لتحقيق الأمن الذاتي للطلاب، سلامة الطالب من الأعراض العصابية، وللتحقق من ذلك بيانياً يتضح من خلال استعراض جدول رقم٣، أن الغالبية العظمى من الطلاب عينة البحث يحظون بالسلامة من الأعراض العصابية، حيث يمثل المستوى المتوسط ٥٠% منهم، ويمثل المستوى الأعلى منهم نسبة ٤١%، ولا يوجد بالمستوى الأدنى إلا نسبة ٩,٠% منهم. وهي نسبة ضئيلة جدا إذا ما قورنت بالنسب السابقة لها.

على ضوء ذلك فإن مجمل الطلاب عينة البحث لا يعانون من الأرق وقلة النوم، كما لا تنتابهم أحلام مزعجة وكوابيس أثناء النوم، ولا تظهر عليهم حالات الخوف الذعري، أو الإرهاق الشديد، كما لا يتعرضون لحالات بكاء مفاجئ بدون سبب، لذلك فهم في مستوى صحي جيد، يجعلهم يشعرون بالأمن الذاتي، ويتفاعلون مع الآخرين بإيجابية.

وخلاصة القول فإن جدول رقم٣ يعتبر معياراً إيجابياً لمستوى الأمن الذاتي، حيث إن مجموع نسب المستوى الأعلى والمتوسط يشكل مستوى عاليا من الأمن الذاتي، وبذلك يمكن أن يجاب على التساؤل الثاني من تساؤلات الدراسة، بأن مستوى الأمن الذاتي لطلاب العينة يعتبر عالياً نسبياً، وقد يعكس ذلك مستوى الأمن الذاتي لطلاب الجامعة إذا اعتبرنا هذه العينة ممثلة، وبذلك يكون المحور الأول لمتغير التوافق الاجتماعي إيجابياً.

ب) الأمن الاجتماعي

جدول رقم ٤ .توزيع أفراد عينة البحث حسب مستوى مؤشرات مقياس الأمن الاجتماعي

مؤشرات الأمن الاجتماعي	مستوى الأمن الاجتماعي				
	المستوى الأعلى	المستوى المتوسط	المستوى الأدنى	الوحدات المفقودة	المجموع
الاعتراف بالمستويات الاجتماعية	٣٧,٥ %	٤٧ %	١٣,٥ %	٢ %	١٠٠ %

اكتساب المهارات الاجتماعية	٢٧,٥ %	٤٣ %	٢٩ %	٠,٥ %	١٠٠ %
التجرد من الميول المضاد للمجتمع	٢٢ %	٥٩,٥ %	١٨ %	٠,٥ %	١٠٠ %
العلاقات الإيجابية مع أفراد الأسرة	٦٣,٥ %	٢٦,٥ %	٩,٠ %	١ %	١٠٠ %
العلاقات الإيجابية نحو الجامعة ومرافقها	٣٤ %	٤٦,٥ %	١٩,٥ %	-	١٠٠ %
علاقة الطالب مع البيئة المحيطة	٢٣ %	٥١ %	١٠,٠ %	١٦ %	١٠٠ %

بالنظر إلى جدول رقم٤ بصورة إجمالية فإنه يتضح أنه يتمشى مع نسق جدول رقم٣ والذي يقيس الأمن الذاتي، حيث تتركز النسب الكبرى في المستوى المتوسط، سوى مؤشر العلاقات الإيجابية مع أفراد الأسرة فإن النسبة الكبرى تمثل المستوى الأعلى من مستويات الأمن الاجتماعي (٦٣,٥%). كما يلاحظ تضاؤل النسب التي تمثل المستوى الأدنى، إلا في مؤشر اكتساب المهارات الاجتماعية، فإنها تصل إلى ٢٩%، وتدل على أنه يوجد نسبة لا يستهان بها من الطلاب عينة البحث يعانون من عدم الجاذبية لدى الآخرين، لأنهم لا يسارعون في مساعدة الآخرين، ولا يتصفون باللباقة معهم، كما أنهم كثيرا ما يخالفون رأي الجماعة، وهذه المؤشرات تضعف الأمن الاجتماعي لديهم.

ومما يلفت الانتباه في هذا الجدول أنه يوجد نسبة ١٦% من عينة البحث لم يجيبوا عن بنود المؤشر (علاقة الطالب مع البيئة المحيطة)، وهذه النسبة ستؤثر على معنوية الدلالات الإحصائية لهذا المؤشر، لكنه لن يؤثر على مجمل النتيجة لمتغير الأمن الاجتماعي، الذي سيعكس المحور الآخر للتوافق الاجتماعي لطلاب الجامعة.

كما نجد أن النسبة الكبرى من الطلاب عينة البحث في مؤشر الاعتراف بالمستويات الاجتماعية تمثل المستوى المتوسط من مراتب الأمن الاجتماعي (٤٧%)، ويلي هذه النسبة ٣٧,٥% التي تمثل المستوى الأعلى. أما النسبة ١٣,٥% من عينة البحث فإنها تمثل المستوى الأدنى من مستويات الأمن

الاجتماعي، ولتفسير ذلك نجد أن غالبية الطلاب (عينة البحث) يعترفون بالمستويات الاجتماعية، حيث يبدو منهم احترام الإنسان مهما كان، كما يقدمون مصلحة الجماعة على مصلحتهم، بالإضافة إلى أنهم يقدرون أساتذتهم، ويحترمون كبار السن، وهذا التوجه يعتبر مؤشراً إيجابياً للأمن الاجتماعي.

أما مؤشر (اكتساب المهارات الاجتماعية)، فإنه يتخذ توزيعة إحصائية لافتة للنظر، حيث يمثل المستوى المتوسط ٤٣% من عينة البحث، وتتقارب النسبتان اللتان تمثلان المستوى الأعلى (٢٧,٥%) والمستوى المتوسط والأدنى (٢٩%). وعلى ضوء ذلك نستطيع أن نقول إن إمكانية اكتساب الطلاب للمهارات الاجتماعية متوسطة، وقد ألمحنا لبعض الأسباب التي قد تضعف ذلك فيما سبق.

ويتضح من استعراض البيانات في جدول رقم ٤ أن نسبة ٥٩,٥% من العينة تمثل المستوى المتوسط لمقياس الأمن الاجتماعي، حيث تبين أن معظم الطلاب عينة البحث يتجردون نسبياً من الميول المضادة للمجتمع، لأنهم غالباً لا يتعاملون مع الآخرين بفظاظة، ويحاولون أن يسارعوا في تنفيذ الأوامر التي توجه إليهم، ويراعون ممتلكات الغير كما لو كانت لهم، ولا يميلون لاستخدام القوة مع الغير لأنها تفقدهم أكثر مما تكسبهم. أما النسبتان اللتان تمثلان المستوى الأعلى (٢٢%) والمستوى الأدنى (١٨%) فإنهما يسيران على نفس نسق المؤشر السابق لتقاربهما.

أما في إطار العلاقات الإيجابية مع أفراد الأسرة، فإن النسبة العظمى من الطلاب عينة البحث تمثل المستوى الأعلى (٦٣,٥%)، فيما تمثل المستوى المتوسط بنسبة ٢٦,٥% من العينة، وتعتبر النسبة التي تمثل المستوى الأدنى ضئيلة جدا، حيث لم تتجاوز ٩%. وهذا يعني أن جل الطلاب عينة البحث يتجنبون المشاحنات مع أفراد أسرهم، ويتقبلون سلطة الوالدين، كما يسارعون إلى طاعة كبار الإخوة، ويهتمون بإخوتهم الصغار، لأن علاقاتهم مع أسرهم إيجابية كما توضح ذلك الدلالات الإحصائية التي سبق ذكرها.

وتتضح علاقة الطلاب عينة البحث نحو الجامعة ومرافقها المتعددة من خلال الدلالات الإحصائية الآتية، حيث يمثل السمتوى المتوسط بالنسبة للأمن الاجتماعي ٤٦,٥% منهم، ويمثل المستوى الأعلى منهم ٣٤%، ولا تتجاوز النسبة التي تمثل المستوى الأدنى ١٩,٥% منهم. هذه الدلالات الإحصائية تعكس اتجاهات الطلاب نحو الجامعة ومرافقها، وهي كذلك فوق المستوى المتوسط، حيث يقدر معظمهم اهتمام الأساتذة بهم، ويحترمون بشكل جيد التوجيهات والإرشادات والنظم بالجامعة، وبقدر استفادتهم من مرافق الجامعة، فإنهم يحرصون على ممتلكاتها من الأخذ أو التدمير.

وعن علاقة الطلاب مع البيئة المحيطة والمتمثلة في: التكيف مع الجيران، والانسجام مع الزملاء في الإسكان واللقاءات العلمية، والقدرة على تقديم النصيحة للجيران والزملاء، ومحاولة غض الطرف عن محارم الجيران، والاهتمام بزيارة الأقارب وصلة الأرحام. حول هذه المعايير مجتمعة تشير الدلالات الإحصائية إلى أن نسبة ٥١% من عينة البحث تهتم بهذه المعايير بدرجة متوسطة (المستوى المتوسط). أما نسبة ٢٣% من العينة فإنها تهتم بهذه المعايير بدرجة عالية (المستوى الأعلى)، في حين أن نسبة ١٠% فقط لا تهتم بهذه المعايير بشكل مُرْضٍ. ورغم أن نسبة غير المستجيبين كبيرة نسبياً (١٦%)، إلا أنها لم تؤثر على التوجه العام لعينة البحث نحو علاقة الطلاب مع البيئة المحيطة، وبالتالي فإن هذا المؤشر يقيس بالفعل مستوى متغير الأمن الاجتماعي، ويتسق مع المؤشرات السابقة لهذا المتغير.

وفي الجملة فإن جدول رقم ٤ يشكل معيارا إيجابيا لقياس مستوى الأمن الاجتماعي، حيث إن مجموع نسبة المرتبة الأولى والثانية تعكس مستوى عاليا لهذا المتغير، وهو بالتالي يشير إلى المستوى المتميز للتوافق الاجتماعي من خلال محوره الآخر(الأمن الاجتماعي). وبذلك يجاب على التساؤل الثالث لتساؤلات الدراسة، حيث إن مستوى الأمن الاجتماعي لطلاب العينة يبدو عالياً نسبياً، وهذه النتيجة تصدق بالنسبة لجميع طلاب الجامعة إذا كانت العينة ممثلة وهو ما نحسبه كذلك.

ونظرا لأن الدلالات الإحصائية لكلا المفهومين: الأمن الذاتي، والأمن الاجتماعي، تشير إلى توجه إيجابي نحو التوافق الاجتماعي، إذن فالنتيجة النهائية تبدو في أن الطلاب عينة البحث على مستوى فوق المتوسط من التوافق الاجتماعي، وهذا المستوى متوافق تماما مع مستوى التدين لدى طلاب العينة، وبذلك يتحقق ظاهرياً التساؤل النهائي للدراسة من خلال وصف مستوى التدين لدى الطلاب عينة البحث ومستوى الأمن الذاتي والاجتماعي لديهم في تجلي التوافق الاجتماعي.

ثالثا: الاستنتاج العام لطبيعة العلاقة بين كل من مؤشرات متغيري التدين والتوافق الاجتماعي

تظهر البيانات الإحصائية نوع العلاقة بين عموم مؤشرات التدين وعموم مؤشرات التوافق الاجتماعي، حيث يستنتج من النسب المئوية في الجداول التكرارية المزدوجة طبيعة العلاقة بين مستويات مؤشرات التدين ومتغيرات التوافق الاجتماعي، إذ يتضح من بيانات الدراسة ما يلي:

١- يلاحظ أن نسب الطلاب لفئتي مستوى اكتساب المهارات الاجتماعية الأعلى والمتوسط تقل تدريجيا مع زيادة تناقص مستوى مؤشرات التدين، ويستنتج من ذلك أن التدين ظاهرة غالبة على طلاب الجامعة، حيث يقل عددهم مع تناقص مراتب مؤشرات التدين.

٢- كما يلاحظ أن المستوى الأدنى لمؤشرات التدين تتزايد فيها نسب الطلاب تصاعدا تدريجيا مع زيادة تناقص مستوى مؤشرات التوافق الاجتماعي، ويستنتج من ذلك أنه كلما كان الوازع الديني ضعيفا، زادت نسبة الطلاب الذين يعانون من انخفاض مستوى التوافق الاجتماعي، بمعنى أنه كلما كان هناك التزام ديني، كان هناك توافق اجتماعي بين طلاب الجامعة.

٣ - أن المستوى الأدنى لمؤشرات التوافق الاجتماعي تتزايد فيها نسب الطلاب تدريجيا مع تناقص مستوى مؤشرات التدين، وهذا الاستنتاج يتسق مع منطق النتيجة السابقة، حيث إنه كلما كان مستوى التوافق الاجتماعي ضعيفا، زاد عدد الطلاب المقصرين في أداء الواجبات الدينية.

جـدول رقـم ٥. التوزيـع التكـراري لأفـراد العينـة حسـب مسـتوى الالتـزام بواجبـات الإيمـان ومستوى اكتساب المهارات الاجتماعية

مستوى اكتساب المهارات الاجتماعية	مستوى الالتزام بواجبات لإيمان		
	المستوى الأعلى	المستوى المتوسط	المستوى الأدنى
المستوى الأعلى	٤٢,١ %	٢٣,٩ %	٨,٨ %
المستوى المتوسط	٤٧,٤ %	٤٣,٤ %	٣٠,٣ %
المستوى الأدنى	١٠,٥ %	٣٢,٧ %	٦٠,٩ %
المجموع	١٠٠ %	١٠٠ %	١٠٠ %

يتضح من بيانات جدول رقم٥ أن نسبة الطلاب عينة البحث الذين يمثلون المستوى الأعلى والمستوى المتوسط من مؤشر: اكتساب المهارات الاجتماعية تقل تدريجيا مع زيادة تناقص مستويات المؤشر: واجبات الإيمان، وهو ما تشير إليه النتائج الموضحة في الجداول السابقة.

كما يتبين من بيانات جدول رقم٥ أن نسب المستوى الأدنى لمؤشر: واجبات الإيمان تتزايد تدريجيا مع تناقص مستويات مؤشر: اكتساب المهارات الاجتماعية، حيث بدأت من الأعلى بـ ٨,٨% ثم ارتفعت إلى ٦٠,٩% في الأسفل.

كما يتضح من بيانات جدول رقم٥ أن نسب المستوى الأدنى لمؤشر اكتساب المهارات الاجتماعية تتزايد مع زيادة تناقص مستويات المؤشر: واجبات الإيمان، حيث بدأت بـ ١٠,٥% ثم ارتفعت إلى ٦٠,٩% في المستوى الأدنى لمؤشر واجبات الإيمان.

وبهذا التوجه العام لارتباط كل من مؤشرات متغير التدين بمؤشرات متغير التوافق الاجتماعي، يمكن أن نستنتج وجود علاقة طردية بين التدين كمنهج وموجه عام للسلوك وبين التوافق الاجتماعي كنتيجة لهذا المنهج.

٤- كما يلاحظ أن المستوى الأدنى لمؤشرات التدين يشهد تناقصا في النسب المئوية للطلاب تدريجيا مع زيادة التناقص في مراتب مؤشرات التوافق الاجتماعي، هذا الاتجاه يقابله زيادة في النسب المئوية للطلاب في المستوى الأدنى لمؤشرات التوافق الاجتماعي، مع زيادة التناقص في

مستويات التدين. يتضح من هذه النتيجة أنه كلما ضعف مستوى التوافق عند الطلاب بالجامعة، زاد تنصلهم من التزامات الدين. وهذه النتيجة تتمشى مع المنطق القائل: إن المعاصي يجر بعضها بعضا حتى يران على القلوب. قال تعـــــــــــالى:↓ ☜☒☒·☎ ✉♦✍⇗ 🗎 ❻◆✁♌♦ ⇖♦✍■❼🗐 🔔➔🖬➔❑🗏✗&✗☠ ✌❑✍ ✍☜☒🔔☼➔❑✁☎ ③♦🗏⇘○⇖⌛➔❑♌♦ ↑ .[٥١] وهـي فـي نفس الوقت تقرر نـوع العلاقـات بين المؤشرات للمتغيرين.

جدول رقم ٦. التوزيع النسبي المئوي لأفراد العينة حسب متغيري مستوى واجبات الإيمان ومستوى العلاقات الإيجابية مع أفراد الأسرة

مستوى العلاقات الإيجابية مع أفراد الأسرة	مستوى واجبات الإيمان		
	المستوى الأعلى	المستوى المتوسط	المستوى الأدنى
المستوى الأعلى	٨٠,٧ %	٦٢,٢ %	٣٩,١ %
المستوى المتوسط	١٥,٨ %	٢٩,٧ %	٣٤,٨ %
المستوى الأدنى	٣,٥ %	٨,١ %	٢٦,١ %
المجموع	١٠٠ %	١٠٠ %	١٠٠ %

يتبين من بيانات جدول رقم ٦ أن نسب المستوى الأدنى لمؤشر واجبات الإيمـان تتنـاقص تـدريجا مـع تزايـد تنـاقص مسـتويات المؤشـر: العلاقـات الإيجابيـة مـع أفـراد الأسـرة، حيـث بـدأت النسـبة ٣٩,١% ثـم انحـدرت إلـى ٢٦,١% . كما يلاحظ أن نسب المستوى الأدنى لمؤشر العلاقات الإيجابية مع أفراد الأسـرة تتزايـد تـدريجيا مـع زيـادة تنـاقص مستويات المؤشـر: واجبـات الإيمان، حيث بدأت بـ ٣,٥% ثم صعدت إلـى ٢٦,١% ويعنـي ذلـك: أنـه كلمـا

(٥١) سورة المطففين، آية ١٤.

كان هناك انحدار في العلاقات الإيجابية مع أفراد الأسرة قابله زيادة في تنصل الأفراد من واجبات الإيمان، وذلك يعكس الاستنتاج العام على مستوى التدين والتوافق الاجتماعي، لكن الدلالات الإحصائية التي تعكس هذا التوجه ليست كثيرة، وإنما هي لا فته لنظر الباحث، لعلاقتها باتساق متغيرى التدين والتوافق الاجتماعي.

وبهذه النتيجة يجاب على التساؤل الرابع من تساؤلات الدراسة، حيث اتضح أن التناسب بين مؤشرات متغير التدين وعموم مؤشرات معياري التوافق الاجتماعي - الأمن الذاتي والأمن الاجتماعي - تبدو متسقة، حيث تتناسب طردياً. أي أنه كلما حقق الطالب قدراً كبيراً من مؤشرات التدين، حقق كذلك قدراً كبيراً من مؤشرات التوافق الاجتماعي، والعكس بالعكس.

رابعاً: العلاقة بين متغيري التدين والتوافق الاجتماعي لطلاب الجامعة

جدول رقم ٧. التوزيع النسبي المئوي لأفراد العينة حسب مستوى التدين ومستوى التوافق الاجتماعي

مستوى التدين / مستوى التوافق الاجتماعي	المستوى الأول الارتباط عالي جداً	المستوى الثاني الارتباط عالي	المستوى الثالث الارتباط متوسط	المستوى الرابع الارتباط دون المتوسط	المستوى الخامس الارتباط منخفض جداً
المستوى الاول الارتباط عال جدا	٥٤,٢ %	٢٣,٢ %	١٥,٤ %	٣,٢ %	٣,٧ %
المستوى الثاني الارتباط عال	٢٠,٨ %	٣٠,٠ %	١٥,٤ %	١٦,١ %	٧,٤ %
المستوى الثالث الارتباط متوسط	١٢,٥ %	٣٣,٣ %	٢٣,١ %	١٦,١ %	٢٢,٢ %
المستوى الرابع الارتباط دون المتوسط	١٢,٥ %	١٠,١ %	٢٦,٩ %	٣٨,٧ %	١٨,٥ %
المستوى الخامس الارتباط منخفض جداً	صفر	٣,٣ %	١٩,٢ %	٢٥,٨ %	٤٨,١ %
المجموع	١٠٠ %	١٠٠ %	١٠٠ %	١٠٠ %	١٠٠ %

بالنظر إلى بيانات جدول رقم ٧، فإن أول ما يلفت نظر القارئ هو أن

نسبة الشباب الذين يمثلون المستوى الأول من متغير التدين تتناقص بتناقص تدرج متغير التوافق الاجتماعي، حيث نجد أن نسبة ٥٤,٢% من مجموع الطلاب الذين يمثلون المستوى الأول لكلا متغيري التدين والتوافق الاجتماعي تبدو في الانحدار المتدرج كلما اتجهنا إلى المستويات الدنيا لكلا المتغيرين، كما أن نسبة الطلاب الذين يمثلون المستوى الرابع في متغير التدين تبدو في الارتفاع كلما اتجهنا إلى المستوى الرابع في متغير التوافق الاجتماعي، حيث تبدأ من ٣,٢%في المستوى الرابع للتدين ثم تتدرج في الارتفاع إلى ٣٨,٧%في المستوى الرابع لمتغير التوافق الاجتماعي. هذه الدلالات الإحصائية تعتبر مؤشر واضحاً لشدة الارتباط بين تدين الطلاب وتوافقهم الاجتماعي.

فالدلالة الإحصائية الأولى تعني أنه كلما كان هناك تراجع في مستوى التدين كان هناك تراجع موازٍ له في مستوى التوافق الاجتماعي، وهذا يوافق المنطق القائل: إن التدين سبب رئيس لرفع مستوى الأمن الذاتي والأمن الاجتماعي، الذين يؤديان بدورهما إلى التوافق الاجتماعي العام مع أساليب الحياة المختلفة. أما الدلالة الإحصائية الثانية فإنها تعني أنه كلما كان هناك تدن في مستوى التدين، كان هناك زيادة في سوء التوافق الاجتماعي، حيث ارتفعت نسبة الطلاب غير المتدينين نسبيا تبعا لانخفاض مستوى توافقهم الاجتماعي.

أما الدلالة الإحصائية الثالثة اللافتة للنظر، فإنها تبدو في المستوى الخامس لمقياس التوافق الاجتماعي، حيث يظهر التدرج في الارتفاع في نسب الطلاب كلما اتجهنا إلى المستويات الدنيا للتدين. وهذا يعني أنه كلما كان هناك تدن في مستوى التوافق الاجتماعي، كان ذلك دليلاً على الزيادة في نسب الطلاب تصاعديا، الذين يعانون من الضعف الديني، حيث ظهرت النسب على النحو التالي: صفر- ٣,٣- ١٩,٢- ٢٥,٨ - ٤٨,١ وفقا لمستويات التدين من الأعلى إلى الأدنى. هذه الدلالة الإحصائية مؤشر ثالث إلى وجود علاقة بين متغيري التدين والتوافق الاجتماعي. وفيما يلي مناقشة للعلاقات الارتباطية بين مراحل متغيري التدين والتوافق الاجتماعي وفقا لبيانات جدول رقم ٧.

بالنظر إلى متغير التدين وربطه بمتغير التوافق الاجتماعي، يتبين أن نسبة ٥٤,٢%من الطلاب عينة البحث يحتلون المرتبة الأولى من التدين، حيث إن التزامهم الديني يعتبر عاليا جدا، وهم في نفس الوقت يحتلون المرتبة الأولى من مراتب التوافق الاجتماعي، أي يعتبر توافقهم الاجتماعي عاليا

جـدا، إذ يتمتعـون بمسـتوى عـال مـن حيـث الأمـن الـذاتي وكـذلك التوافـق الاجتماعي.

والدلالـة الارتباطيـة هنـا تظهـر أن الطـلاب الملتـزمين دينيـا يتحقـق لهـم التوافق الاجتماعي المنشود.

ويظهر من بيانـات جدول رقم٧ أن ٢٠,٨%مـن الطـلاب الـذين يمثلـون المستوى الأول من التدين يمثلون في نفس الوقت المستوى الثـاني مـن التوافـق الاجتماعي، وهذا يعنـي أن نسبة قليلـة مـن الطـلاب لـديهم التـزام دينـي متميـز، لكن لم يتحقق لهم التوافق الاجتمـاعي بمستوى عـال جدا، وقد يعـود ذلـك إلـى ظروف البيئة المحيطة، فقد تظهر ظروف خاصة تحد من تـوافقهم الاجتمـاعي العام بالمستوى العالي جداً.

وتظهر العلاقة الارتباطية من أن النسبة من الطـلاب المتدينين الـذين لـم يتحقق لهم التوافق الاجتمـاعي العـالي جدا قليلـة نسبيا، إذا مـا قورنـت بالنسـبة التي تعلوها.

أمـا نسـبة الطـلاب الملتـزمين دينيـا بشـكل عـال جـدا، والـذين حظهـم مـن التوافق الاجتماعي متوسط فلم تتجـاوز ١٢,٥%، ومثـل هـذه النسـبة مـن نفـس الفئة يكون توافقهم الاجتماعي دون المتوسط. ولا يوجد أي نسبة تشير إلـى أن الطلاب عينة البحث المتدينين يعانون من ترد في التوافق الاجتماعي.

ومـن مجمـل الـدلالات الإحصـائية السـابقة يتبـين أن جميـع الطـلاب المتدينين بشكل عال جدا لديهم التوافق الاجتماعي متوسط فأعلى، ما عدا نسبة بسـيطة لا تتجـاوز ١٢,٥% لـديهم التوافـق الاجتمـاعي دون المتوسـط. وهـي نسبة طبيعية تحصل في أي وسط اجتماعي.

أما المستوى الثاني لمتغير التدين، فـإن النسـب التـي تحتلهـا وفقـا لتـدرج متغير التوافق الاجتماعي، تظهر في الارتفاع إلى المستوى الثالث من مستوى التوافـق الاجتمـاعي، حيـث ظهـرت بالترتيـب التـالي مـن الأدنـى إلـى الأعلـى: ٢٣,٣ - ٣٠,٠- ٣٣,٣% . هذه الدلالـة الإحصـائية تعنـي أن نسـب الطـلاب الـذين يمثلـون المسـتوى الثـاني مـن متغيـر التـدين تتزايـد بتنـاقص مسـتويات التوافق الاجتمـاعي إلـى مسـتوى الارتبـاط المتوسـط. أمـا فـي التـدرج لمسـتوى التوافـق الاجتمـاعي دون المتوسـط، فـإن النسـب تتنـاقص بتنـاقص مسـتوى التوافق الاجتماعي، حيث يظهر أن نسبة ١٠,٠% من الطـلاب الـذين يمثلـون المستوى الثاني من متغير التـدين يمثلـون المسـتوى الرابـع مـن متغيـر التوافـق

الاجتماعي وهي التي تشير إلى أن مستوى التوافق الاجتماعي دون المتوسط، وتقل نسبة الطلاب في المستوى الذي يليها ليصل إلى ٣,٣%وتمثل الطلاب الذين توافقهم الاجتماعي منخفض جدا.

ومن مجمل الدلالات الإحصائية لمستوى التوافق الاجتماعي للطلاب الذين يمثلون المستوى الثاني من متغير التدين يتبين أن هناك تلازما عكسيا بين مستوى التدين ومستوى التوافق الاجتماعي، أي أنه كلما قل الالتزام الديني، زادت نسب الطلاب غير المتوافقين اجتماعيا، وهذا يتمشى مع المنطق الذي يرى ضرورة الالتزام الديني لتحقيق التوافق الاجتماعي. أما في المستويين الرابع والخامس، فإن التناقص في نسب الطلاب غير المتوافقين يظهر جليا، حيث إن المستوى الرابع للتوافق الاجتماعي يمثله ١٠,٠% من الطلاب، ويمثل المستوى الخامس ٣,٣% منهم ، وهذا يعني أن الانحدار في مقياس التوافق الاجتماعي تحت المتوسط يتمشى مع تناقص نسب الطلاب، حيث لا تتجاوز نسبة الطلاب الذين مستوى تدينهم عال، ولكن توافقهم الاجتماعي منخفض جدا النسبة التالية: ٣,٣% وهي نسبة طبيعية وبسيطة تحصل في أي وسط اجتماعي.

وفي المستوى الثالث لمتغير التدين يتبين أن نسبة ١٥,٤% من الطلاب عينة البحث متوسطو التدين، وفي نفس الوقت هم على مستوى عال جدا من التوافق الاجتماعي، حيث المستوى الأول من متغير التوافق الاجتماعي، ويمثل المستوى الثاني منه نسبة ١٥,٤% من الطلاب متوسطي التدين. وترتفع النسبة لتصل ٢٣,١%، حيث تشكل الطلاب الذين على مستوى متوسط من التدين وفي نفس الوقت على مستوى متوسط من التوافق الاجتماعي. هذه النسبة تمثل الارتباط بين المستوى الثالث للتدين والمستوى الثالث للتوافق الاجتماعي، ومنها يتبين الارتباط القوي بين هذين المستويين، حيث بدأ التدرج الصاعد في نسب الطلاب خلال المستويات السابقة لها. وترتفع كذلك نسبة الطلاب الذين يمثلون المستوى الرابع لمتغير التوافق لتصل إلى ٢٦,٩% وهي تعني أن النسبة ٢٦,٩% من الطلاب عينة البحث رغم أنهم متوسط التدين إلا أن توافقهم دون المتوسط.

وبصفة عامة، فإن هذا التدرج في النسب أعلاه يتمشى مع المنطق السالف ذكره، حيث إنه كلما انخفض مستوى التدين لدى الطلاب، زادت نسب الذين يمثلون المستويات الدنيا للتوافق الاجتماعي. وتبدو النسبة التي تمثل

المستوى الخامس للتوافق الاجتماعي لافتة للنظر حيث خالفت تصاعد النسب السابقة لها، إذ بلغت ١٩,٢%، وهي بالتالي تدل على أن نسبة الطلاب متوسطي التدين والذين لديهم التوافق الاجتماعي منخفض جدا قليلون نسبيا، حيث إن هذه النسبة ما زالت في محيط الوضع الطبيعي الذي يمكن أن يحصل في أي وسط اجتماعي.

نستنتج من الدلالات الإحصائية السابقة أن الارتباط بين التدين والتوافق الاجتماعي واضح جلي، حيث إنه كلما ضعف الالتزام الديني، زاد عدد الطلاب الذين يعانون من قلة التوافق الاجتماعي، وهذا ما يقرره المنطق الإحصائي السابق.

وبالنظر إلى المستوى الرابع لمتغير التدين يتبين لنا أن النسب تأخذ في الارتفاع كلما تناقصت مستويات التوافق الاجتماعي، حيث إن نسبة ٣,٢% من الطلاب عينة البحث الذين التزامهم الديني دون المتوسط، يكون توافقهم الاجتماعي عاليا جدا، حيث يحتلون المرتبة الأولى من متغير التوافق، وأن وضع هذه النسبة ينسجم مع المنطق المفترض، حيث إن زيادة التدين تؤدي إلى زيادة التوافق الاجتماعي، ولذلك نجد أن هذه النسبة التي تمثل المستوى الأول من التوافق الاجتماعي قليلة، لأن مستوى تدينهم دون المتوسط، ولعل هذه النسبة تمثل الذين لديهم وسائل رفاهية تحقق لهم التوافق الاجتماعي، وهم يمثلون القلة في المجتمع. وتأخذ النسب في الارتفاع حتى المستوى الرابع للتوافق، إذ يتضح لنا أن نسبة ٣٨,٧% من الطلاب عينة البحث دون المتوسط في مستوى التزامهم الديني، يكون مستوى توافقهم الاجتماعي دون المتوسط، وهذه النسبة تقرر الارتباط القوي بين التدين والتوافق الاجتماعي. ويبدو التناقص في النسبة التي تليها حيث بلغت ٢٥,٨% من الطلاب عينة البحث، وهي تعني أن الطلاب الذين مستوى تدينهم دون المتوسط ومستوى توافقهم الاجتماعي منخفض جدا يقلون تدريجيا.

نستنتج من الدلالات الإحصائية في المستوى الرابع للتدين أن تصاعد نسب الطلاب مع تناقص مراتب التوافق الاجتماعي، يتوافق مع تدرج المستوى السابق (الثالث) وهذا بالتالي يؤكد العلاقة بين متغيري التدين والتوافق الاجتماعي. ويتأكد ذلك في النسبة ٣٨,٧% التي تمثل المستوى الرابع للتدين والمستوى الرابع للتوافق، حيث يتضح التدرج الصاعد من المراتب العليا إلى الدنيا حتى يلتقيان في هذه النسبة.

أما المستوى الخامس والأخير من متغير التدين، فإن النسب الإحصائية فيه توضح التدرج الصاعد مع تناقص مستوى التوافق الاجتماعي، وهذا الأمر يتمشى مع المنطق المفترض لهذه الدراسة، حيث إن ضعف الوازع الديني يؤدي إلى زيادة عدد الطلاب الذين يعانون من سوء التوافق الاجتماعي، لذلك نجد أن نسبة ٤٨,١% من الطلاب عينة البحث الذين التزامهم الديني منخفض جداً هم في مستوى توافق اجتماعي منخفض جداً كذلك . أما ١٨,٥% من الطلاب الذين مستوى تدينهم منخفض جداً، فإنهم يمثلون المستوى الرابع لمتغير التوافق الاجتماعي، أي مستوى توافقهم الاجتماعي دون المتوسط.

أما النسب الثلاث الأولى فإنها تتدرج تصاعديا مع زيادة تناقص مستوى التوافق الاجتماعي، حيث تظهر كما يلي من الأعلى إلى الأدنى لتدرج المقياس: ٣,٧ - ٧,٤ - ٢٢,٢% . يتسق هذا التدرج مع تدرج جميع المستويات قبلها في متغير التدين ما عدا المستوى الأول الذي كان التدرج فيه تنازليا. والدلالة الإحصائية الرابعة في المستوى الخامس من متغير التدين (١٨,٥) تعتبر أقل المؤشرات إلى العلاقة بين متغيري التدين والتوافق الاجتماعي، مع أن النسب الثلاث الأولى التي قبلها والنسبة التي بعدها تتدرج تصاعديا مع زيادة تناقص مستوى التوافق الاجتماعي، وهذا يتسق تماما مع المنطق القائل: كلما كان هناك ضعف في الوازع الديني، كان هناك تزايد في نسب الطلاب غير المتوافقين اجتماعيا. مما سبق يتأكد لنا الارتباط الذي ظهر جلياً من خلال البيانات الإحصائية في جدول رقم ٧ بين متغير التدين كعامل مستقل، ومتغير التوافق الاجتماعي لعامل معتمد. وبذلك يمكن الإجابة عن التساؤل الخامس من تساؤلات الدراسة، حيث يبدو أن مستوى العلاقة بين متغيري التدين والتوافق الاجتماعي يكون من عالية إلى عالية جداً، وهو ما تؤكده البيانات الإحصائية السابقة.

ملخص النتائج وتوصيات الباحث

حاولت هذه الدراسة كشف العلاقة بين مستوى التدين لطلاب الجامعة كمتغير مستقل، ومستوى التوافق الاجتماعي، الذي يتحقق من خلال الأمن الذاتي والأمن الاجتماعي كمتغير تابع.

وقد كشفت هذه الدراسة عن أنه يوجد علاقة بين متغيري التدين

والتوافق الاجتماعي لطلاب الجامعة، وذلك من خلال عدة خطوات، حيث كشفت الدراسة عن مستوى التدين لدى طلاب الجامعة، إذ احتلت النسب الكبرى لمؤشري: أركان الإسلام وأركان الإيمان (المستوى الأعلى والمتوسط لتدرج مقياس التدين، وكذلك الحال بالنسبة لمؤشري: الواجبات الشرعية والمحاذير الشرعية. الأمر الذي يعكس بوضوح مستوى الالتزام الديني الكبير لدى طلاب الجامعة من خلال عينة البحث الممثلة.

ومن خلال قياس متغيري الأمن الذاتي والأمن الاجتماعي تبين أن مستوى التوافق الاجتماعي لدى طلاب الجامعة لا يقل عن مستوى التزامهم الديني، إذ تبين من بيانات جدول رقم٣ أن معظم النسب الكبرى تتجمع في المستوى الأعلى والمتوسط من تدرج مقياس الأمن الذاتي، كذلك تعكس بيانات جدول رقم٤ بوضوح مستوى التوافق الاجتماعي، من خلال الأمن الذاتي والأمن الاجتماعي لدى طلاب الجامعة وبمستوى لا يقل عن مستوى تدينهم.

ومن هنا انطلقت هذه الدراسة لتتعرف على مدى العلاقة بين متغيري التدين والتوافق الاجتماعي لطلاب الجامعة، ولتحقيق ذلك اتبع الباحث أسلوبين لكشف هذه العلاقة:

١- الاستنتاج العام للعلاقة الطردية بين متغيري التدين والتوافق الاجتماعي، وذلك بإيجاد العلاقة بين كل من مؤشرات متغير التدين على حدة، مع كل من مؤشرات متغير التوافق الاجتماعي من جهة أخرى، وتوصلت الدراسة إلى أربع نتائج عامة، كلها تؤكد التناسب الطردي بين جميع مؤشرات التدين وجميع مؤشرات التوافق الاجتماعي. هذه النتائج العامة توحي بالعلاقة بين متغيري التدين والتوافق الاجتماعي بالجملة.

٢ - كذلك تم الاستنتاج من بيانات جدول رقم٧ أن العلاقة بين متغيري التدين والتوافق الاجتماعي عالية جدا إلى عالية، حيث إن كبريات النسب تنحصر في المستوى الأول والثاني لكلا المتغيرين. كما يتبين أيضا أن جميع

النسب التي تمثل الالتقاء بين المراتب لكلا المتغيرين تمثل ملتقى تدرج تصاعدي للمستويات السابقة.

كما يلاحظ أن النسب في جميع مستويات متغير التدين ما عدا المستوى الأول منها، تزداد مع تناقص مستويات متغير التوافق الاجتماعي، بمعنى أنه كلما ضعف الالتزام الديني، زادت نسبة الطلاب الذين يعانون من قلة التوافق الاجتماعي. كما يلاحظ أن نسب الطلاب بالمستوى الخامس لمتغير التوافق الاجتماعي تتزايد مع تناقص مستويات متغير التدين.

وهذا يعني أنه كلما كان التوافق الاجتماعي ضعيفاً زادت نسبة الطلاب غير الملتزمين دينيا. هذه النتيجة تشير إلى مدى الارتباط بين التدين والتوافق الاجتماعي.

وعلى ضوء النتائج التي توصل إليها الباحث، تأكد له أن هناك علاقة بين التدين والتوافق الاجتماعي في حالتي السلب والإيجاب، حيث كلما زاد الالتزام الديني ارتفع مستوى التوافق الاجتماعي والعكس بالعكس.

لذلك يوصي الباحث الجامعات عموما، أن تقيم هذا الجهد العلمي وتفعله حسب التوجيهات التالية، نظراً لأهمية التوافق الاجتماعي للطلاب، حيث يهيئ لهم التكيف الدراسي ويساعدهم على إحراز طموحاتهم العلمية:

أولاً : على مستوى التوجيه الديني

يجب اتخاذ الإجراءات التالية في ضوء التوجيه الإسلامي للخدمة الاجتماعية:

١- زيادة الندوات واللقاءات الدينية مع العلماء والدعاة في أحضان الجامعة، وتشجيع الطلاب على حضورها.

٢- أن يوعز للأساتذة بأن يضمنوا مقرراتهم الدراسية وملزماتهم المنهجية فصولا أو أبوابا في المعالجة الإسلامية للقضايا المعاصرة، ذات العلاقة بموضوع المقرر الدراسي.

٣- أن تشكل لجنة توعية من الطلاب على مستوى كل كلية، تقوم

بممارسة أدوارها في الدعوة والتذكير بالصلاة عند حضور وقتها. ومعالجة بعض المخالفات السلوكية.

٤- أن تشكل لجنة متابعة سرية، لمحاربة التدخين والعادات السيئة، التي تتعارض مع الدين الإسلامي، ولا تمثل المظهر الحضاري لأمة الإسلام، وهذه العادات تحارب على مستوى العالم، فقد منع التدخين في المدارس والمطارات في الولايات المتحدة الأمريكية، ويفترض أن تكون هذه الإجراءات الرسمية في هذه البلاد أكثر حزماً.

٥- مراجعة المقررات الدراسية سواء كانت كتبا أو مذكرات، لتصبح متمشية مع التوجيهات الإسلامية الكريمة.

ثانياً : على مستوى تقويم السلوك

١- إنشاء نواد دينية تقوم بواجب الدعوة الإسلامية ونشر التوعية اللازمة بين صفوف الطلاب، ورصد التوجهات الفكرية لدى الطلاب، لإعداد العدة لمقابلتها وتصحيحها حتى لا تصبح تيارات عشوائية تعصف بالأمة مستقبلا باسم الإصلاح الديني.

٢- أن تكون لجان العقوبات الطلابية صارمة في اتخاذ القرارات اللازمة مع الطلاب الذين لديهم مخالفات دينية كشرب الدخان والغش في الامتحان، أو انتهاك أعراض الآخرين أو الإساءة إلى أي جزئية في الدين الإسلامي. ولتصل العقوبة إلى حد الفصل ووضع الطالب في القائمة السوداء، بحيث لا يقبل في أي مؤسسة علمية محلية، ولا يوافق على دراسته في الخارج إلى أن يبرأ من هذه المخالفة. وإذا تطلب الأمر فالسجن والجلد، لأن الجامعة يجب أن تمارس دورا مكملا لدور الأسرة والمؤسسات الرقابية، ولا أعلم إمكانية فتح محاكم قضائية خاصة بالطلاب، لكونهم يعيشون في مرحلة عمرية مليئة بالملابسات، ولذلك فهم يحتاجون لاستعراض خاص لقضاياهم، ويجب ربط هذه القضايا بأوضاعهم الاجتماعية والتعليمية ومراحلهم

العمرية.

إن نتائج هذه الدراسة تدعم غايات الجهود العلمية التي بذلت في إطار أسلمة العلوم الاجتماعية وعلى رأسها الخدمة الاجتماعية، حيث عقد العديد من المؤتمرات، ونشر الكثير من البحوث والتحقيقات العلمية التي تؤكد على فاعلية الدين الإسلامي في تقويم حياة الإنسان النفسية والاجتماعية، واستجابة لآمال هذا الحشد الفكري وتطبيقاً لمبادئه، وتحقيقاً لطموحات هذه الدراسة فإنه يجب أن تبين الأفكار الآتية:

١ - إنشاء مكاتب توجيه علمية، نفسية واجتماعية يقوم بالإشراف عليها المتخصصون في الخدمة الاجتماعية والإرشاد النفسي، لتقوم بالعمل المهني المؤطر علمياً.

٢ - إنشاء إدارة متخصصة بأساليب التقويم على مستوى الجامعات وكلياتها المتخصصة، لتقويم فعاليات هذه المؤسسات الاجتماعيةعلى مستوى المقررات وأداء المعلمين.

٣ - يجب أن يشكل مكتب تنسيق لتوظيف الطلاب بالساعات، وبحث الفرص المتاحة والمناسبة لظروفهم، وحبذا لو تتبنى جميع الأجهزة هذه المسؤولية كمشروع وطني يسعى المجتمع بكل عناصره للترحيب به والنضال من أجله، وكان للكليات التقنية مساهمة متميزة في هذا الخصوص.

Religiousness and Social Conformity of University Students: An Analytical Study Applied at King Saud University

Saad Bin M. Al-Goaib

Associate Professor, College of Arts, Department of Social Studies

King Saud University, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia

Abstract. This study is based upon the light of Islamic direction of social work. The study investigates the relationship between religiousness and social conformity of university students through realization of self-security and social security. The study showed correlation between the variables of religiousness and social conformity of university students. The study questions have been answered statistically. The study showed a high to very high correlation between the two variables of religiousness and social conformity. The study concluded by making practical recommendations that help raise the level of awareness regarding religious commitment of youth in general, and university students in particular. This, in order for them to realize their social conformity and continue their life journeys successfully.